الألفاظ المهجورة في اللغة العربية

م.م. منتصر خليل ابراهيم
جامعة سامراء / كلية التربية /قسم اللغة العربية

المقدمة

الحمد لله الحكيم الباعث والمحيي والمميت، والصلاة والسلام على صفوة الخلق محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد؛ فإن من ألفاظ العربية ما يملك مقومات الحياة والبقاء فيبقى، ومنها ما يفقد تلك المقومات فيموت ويفنى، فاللغة كائن حي[١] نام خاضع لقانون التطور والارتقاء، وليس فيها كسب دائم من النمو والتجديد، فكل نمو في جانب يقابل بنوع من الخسائر في الجانب الآخر، وهي ((تحاول دائماً أن تصل إلى نوع من التوازن، فهي كما تقترض ألفاظاً من اللغات الأخرى لتسعف حاجات المتكلمين بها نراها تستغني عن ألفاظ أخرى تختفي من الاستعمال))[٢].

ومن الألفاظ ما يعمر فلا يموت، ولو مضى عليه آلاف السنين، لما فيه من ضروب المناعة الداخلية كقوة المعنى ودوامه، ورشاقة اللفظ وعذوبة جرسه، أو المناعة الخارجية، كألفاظ القرآن الكريم التي تكفّل الله – عز وجل – بحفظها، وما صح من ألفاظ الحديث النبوي الشريف.

أما ما دُوْنَ ذلك فإنه معرّض للتبديل والهجر والموت والانقراض، إلا أنّ هذا لا يكون أبدياً؛ فكل لفظ مات واندثر قابل للبعث لتدبّ فيه الحياة من جديد، وتجري به الألسنة بمعناه القديم أو بإلباسه معنى جديداً.

وفي العربية الفصحى ألفاظ هجرت في الاستعمال لأسباب عديدة فماتت، كالمِرْباع، والنَّشيطة، والفُضُول، والحُلْوَان، والصَّرورة من الأسماء، وجَعْتَبَ، وحَنْجَدَ، وخَنَدَ، وحَبَّ، وكَهَفَ، وعَذَطَ، من الأفعال.

وهذه مع غيرها ألفاظ هجرت من العربية منذ وقت مبكر، وقد صادفها علماء العربية عند تدوين اللغة في عصور الاحتجاج مهجورة ساقطة من الاستعمال، فوردت عنهم إشارات لها متفرقة في مصادر اللغة المتنوعة؛ تدل على موتها؛ فجمعت ما تفرق مما هجر من ألفاظ العربية زمن الفصاحة ، أما ما هجر بعد عصور الاحتجاج منذ نهاية القرن الرابع إلى عصرنا هذا فليس مما أهدف إليه في هذا البحث، و ((لو ذهبنا إلى المعارضة بين ألفاظ الحياة العربية الأولى وما اختصت به من المعاني وبين هذه الحياة الحضرية ومستحدثاتها، لرأينا قسماً كبيراً من اللغة يتنزل منها منزلة البقايا الأثرية))[٣] مما يعد من فضول الحاجات كأسماء الإبل وصفاتها وأسماء الحشرات وأدوات البداوة، وأسماء النبات، وما جاءت به اللغات المتعددة، وهو كثير مستفيض .

وقد حافظ علماء اللغة على اللفاظ المهجورةالقديمة ودونوها في معجماتهم، ولعل من أبرز العوامل التي أدت إلى اشتمال العربية على هذا الثراء اللفظي أن المهجور من ألفاظها كتب له البقاء، بتدوينه، وكأن احتفاظهم به إرهاص لإحيائه(٤).

إلا أن التدوين عامة لم يشمل اللغة كلها لسعتها، وقد كان أبو عمرو بن العلاء يقول: "ما انتهى إليكم مما قالت العرب إلا أقله، ولو جاءكم وافراً لجاءكم علم وشعر كثير"(٥).

ويقول: "قد ذهب من كلامهم شيء كثير"(٦).

وقال ابن فارس: "ذهب علماؤنا أو أكثرهم إلى أن الذي انتهى إلينا من كلام العرب هو الأقل.

قال: ولو جاءنا جميع ما قالوه لجاء شعر كثير وكلام كثير، وأحر بهذا القول أن يكون صحيحاً"(٧).

ولهذا وجب الحذر في الأحكام بموت الألفاظ، والتسليم بأن الإلمام بكل ما هُجِر من اللغة غاية لا يمكن الوصول إليها، فثمة ما هجر قديماً من العربية القديمة؛ كالثمودية والصفوية واللحيانية من العربية الشمالية، والسبئية والمعينية والقتبانية والحميرية، من العربية الجنوبية، وهي مما يسمى (العربية البائدة) أو عربية النقوش التي بادت قبل الإسلام بما فيها من ألفاظ وظواهر لا نكاد نعرف منها إلا القليل.

وللمهجور في اللغة وجهان رئيسان:

الأول: هجر الألفاظ في الاستعمال، وهو موضوع هذا البحث.

الثاني: هجر المعاني، أي أن يموت المعنى ويبقى اللفظ لتطوّر دلالته وانتقالها إلى معنى آخر، كالألفاظ الإسلامية التي تركت معانيها القديمة مثل: الصلاة، والزكاة، والصّوم، والكفر، وما أشبه هذا، وهو كثير، ولا يدخل في هذا البحث.

وقد دعاني إلى الكتابة في هذا الموضوع (الألفاظ المهجورة في اللغة العربية) أمور، من أهمها:

١- أهمّيّة البحث في المهجور والمستعمل، لكونه أحد الظّواهر اللّغويّة الّتي تحتاج إلى درس، يفصّل فيها ويكشف عن مخبوئها ويبحث في أسبابها.

٢- دورهذه الالفاظ في نموّ اللّغة وإثرائها عن طريق إحيائها واستعمالها، كما سيأتي بيانه في الفصل الأخير من هذا البحث.

٣- دورها في وصل الحلقات المفقودة في التطوّر اللّغويّ والكشف عن تاريخ العربيّة، وإسهامه في التّعرف على أحوال العرب الغابرين، وتفهّم شؤون حياتهم الاجتماعية، فهي لا تقلّ في قيمتها العلميّة عن القطع الأثريّة الّتي يُعنى بها علماء الحفريّات والآثار.

وقد اقتضت طبيعة الموضوع أن يأتي هذا البحث في ثلاثة مباحث يسبقها تمهيد ويتلوها خاتمة، وفق الخطة ألأتية:

المقدمة

التمهيد:التعريف ببعض المصطلحات.

ألمبحث ألأول: المهجور من الأسماء

المطلب الأول:المهجور من أسماء الأيام.

المطلب الثاني: المهجورمن أسماء الشهور.

المطلب الثالث: المهجورمن أسماء متفرقة.

المبحث الثاني: المهجورمن الأفعال.

المطلب الأول: أفعال هجرت صيغها وتصريفاتها.

المطلب الثاني: أفعال اختلف فيها

المبحث الثالث: إحياء اللفظة المهجورة

المطلب الأول: الحاجة إلى إحياء هذه الالفاظ

المطلب الثاني: موقف العلماء من إحياء اللفظ المهجور.

المطلب الثالث: دور مجامع اللغة العربية في إحياء هذه الالفاظ

الخـــاتمـــة.

وبعد فلا أزعم بلوغ الغاية فيه، ولكني أرجو المقاربة والسّداد، ولا أبرّئ نفسي من التقصير وسوء الفهم والعثرة والزّلّة، ولكن إن أصبت فمن الله وإن أخطات فمن نفسي والله المستعان.

التمهـيد

التعريف ببعض المصطلحات

لظاهرة هجر الألفاظ في اللّغة مصطلحات متعدّدة عند اللّغويين القدامى، كـــ (المهجور) و(الممات) و(المتروك) و(العُقميّ) و(الاستغناء)، وهي مترادفة في مدلولاتها.

وأضاف اللغويون المعاصرون مصطلحات أخرى منها: (المنقرض)، و(البقايا الأثريّة) و(الكلمات التاريخيّة).

وثمّة مصطلحات قديمة ليست بعيدة في مفهومها عن المهجور وهي تدلّ على ألفاظ في طريقها إلى الانقراض، وهي على درجات متفاوتة في الفصاحة؛ كـــ ((الضّعيف)) و(المنكر) و(الحوشي) و(النّـــادر) و(الشّارد) و(الغريب) و(المذموم) و(المرغوب عنه) من اللغات، و(الرّديء) و(القبيح) و(الخبيث).

وهذا تعريف موجز بهذه المصطلحات:

١- المهجور:

عرفه محمد علي الخولي بأنه:" صفة لكلمة أو تعبير كان مستعملاً في مرحلة قديمة من مراحل لغة ما، ولكنه لايستعمل في المرحلة الحديثة من اللغة"[٨]

٢- الممـــــات:

وهو ما كان مستعملاً من ألفاظ اللّغة، ثمّ أميت بالهجر، أو التطوّر اللّغويّ، أو النّهي عن استعماله،

فاستغنت عنه اللّغة تماماً، كأسماء الأيّام والشّهور القديمة، وبعض الألفاظ الجاهليّة الّتي زالت لزوال معانيها أو لنهي الإسلام عن استعمالها.

ومن أقدم من ذكر هذا المصطلح بهذا المعنى الخليل(ت١٧٥ه) في مواضع متعدّدة من ((العين)) ومنها قوله: "عندأوة: فعللوة، والأصل أميت فعله"(٩).

وروي عن الكسائي قوله: "محبوب: من حببت، وكأنها لغة قد ماتت"(١٠).

٣- المتروك:

وهو ما تُرِك واستغنت عنه اللّغة تماماً فتُرِك وحلّت محله ألفاظ أخرى جديدة(١١) كأسماء الأيام والشّهور في الجاهليّة، فالمتروك مصطلح مرادف للممات ويعرّفه السّيوطي بقوله: إنه "ما كان قديماً من اللّغات ثمّ ترك واستعمل غيره"(١٢).

قال ابن دريد: "وكان أبو عمرو بن العلاء يقول: مضنَّي: كلام قديم قد ترك، كأنه أراد أن أمضنّي هو المستعمل"(١٣).

٤- العُقميّ:

العقمي هو ما دُرِس من الكلام، أو القديم الغريب الّذي لا يكاد يُعرف، قال ابن سيده: "كلام عُقميّ: قديم قد درس؛ عن ثعلب، وسَمِعَ رجلٌ رجلاً يتكلّم، فقال: هذا عقميّ الكلام: أي قديم الكلام"(١٤).

وقال الأزهري: "وقال ابن شُميل: إنه لعالم بعقميّ الكلام وعُقبي الكلام، وهو غامض الكلام الذي لا يعرفه الناس، وهو مثل النوادر".

وقال أبو عمرو: "سألت رجلاً من هُذيل عن حرف غريب، فقال: هذا كلام عُقْمِيّ، يعني أنه من كلام الجاهلية، لا يعرف اليوم"(١٥).

٥- الاستغناء:

وهو أن يُستَغني بكلمة عن أخرى مهجورة، وقد أكثر سيبويه من استعماله، فمنه قوله: إن العرب استغنت بتركْتُ عن وَدَعْتُ(١٦)، وباشتدّ عن شَدُد(١٧) وباحمارّ عن حَمِرَ(١٨)، وباستنوك عن نَوِك(١٩).

٦- الانقراض:

هو أن تُهجَر الكلمة فتزول من الاستعمال وتندثر، كأسماء الأيام والشهور في الجاهلية، وهذا من اصطلاحات المعاصرين(٢٠).

٧- البقايا الأثريّة:

وهذا من مصطلحات الرّافعي(٢١)، وهو يريد بالبقايا الأثريّة ما أراده علماء اللغة أنفسهم بمصطلحات المتروك والممات والمنكر، ومثّل له بما مثلوا له في هذه المصطلحات الثّلاثة.

٨- الكلمات التّاريخية:

وهي الكلمات الّتي تزول من الاستعمال لزوال مدلولاتها واندثارها، وذكر هذا المصطلح اللغويّ الفرنسي (درمستيتر) (Darmesteter) في قوله: ((إنّ الكلمات الّتي تخرج من الاستعمال مع الأشياء

التي نعبّر عنها تندثر لأسباب تاريخيّة، ويمكن أن نسميها بالكلمات التاريخية))(٢٢)، ومثّل لها بالأسلحة، والمعدات، والعملات، والقوانين، والأحداث الاجتماعية، التي سادت في عصر ثم زالت لزوال تلك المدلولات.

٩- المهمل:

هذا من المصطلحات التي قد تلتبس بالممات، وليس هو مما يرادف الممات في دلالته، والفرق بينهما كبير، فالمهمل من الألفاظ هو ما لم يستعمل في الأصل اللغوي مما تحتمله قسمة التركيب في بعض الأصول اللغوية المتصوّرة أو المستعملة، وأكثره مهمل للاستثقال(٢٣) لتقارب حروفه نحو:(سص وظث وثظ،) ومقلوبات (خرع) و(هكع) و(خشع) و(خضع) وهو كثير في الثلاثي، وأكثر في الرباعي، وكثير جدّاً في الخماسيّ؛ إذ تأتلف من الخماسيّ نحو (سفرجل) عشرون ومائة أصل يحتملها التقليب أُهملت جميعاً سوى سفرجل، وكذلك في (فرزدق) و(جحمرش) فالمهمل في العربية أكثر من المستعمل، ومع ذلك فالمستعمل كثير، وهذا يدل على الطاقة الكبيرة للعربية.

١٠- الضّعيف:

وهو ((ما انحطّ عن درجة الفصيح))(٢٤) كقولهم للضّفدع: خُنْدَع، ولغلاف القارورة أو غطاء الرأس: برصوم، وللقصير: بُعْقُوط، وللبعوض: الطَّيْثَار، وللرِّخْو: بَخْو(٢٥).

١١-المنكر

وهو أقلّ درجة من الضعيف؛ بحيث أنكره بعض أئمة اللّغة، ولم يعرفه، كقولهم: بَلَقُ الدّابّة؛ وهو سواد وبياض(٢٦).

١٢- الغريب والحوشي والنّادر والشّارد:

وهي مصطلحات متقاربة، وكلّها خلاف الفصيح، وتندرج تحت الغريب الّذي لا يكاد يعرف من الألفاظ.

فالحوشيّ من الكلام: ما نفر عن السّمع، كأنّه منسوب إلى الحُوش؛ وهي بقايا إبل وَبَار(٢٧) بأرض قد غلبت عليها الجنّ، كما يزعمون(٢٨).

ويحمل النّادر والشّارد على ما في الغريب والحوشيّ من معنى، وهي الألفاظ القليلة الاستعمال الّتي تُوشك أن تُهْجَر فتموت.

ومن ذلك: البَرْت: الرّجل الدليل، والحَرْش: الأثر، والعَيْقَة: ساحل البحر، والوَبيل: الحُزْمة من الحطب(٢٩).

١٣- الرّديء والمذموم والقبيح والخبيث والمرغوب عنه:

كلّ ذلك من اللّغات، وهو أقبحها وأنزلها درجة(٣٠)؛ كالكشكة، والعنعنة، والفحفحة، والاستنطاء.

ومنه في الألفاظ: الطَّعْسَفَةُ، قال ابن دريد: "وهي لغة مرغوب عنها؛ مرّ يطعسف في الأرض، إذا

مرّ يخبطها"(٣١).

ومنه قولهم: غَلَقْتُ الباب غلقاً، وهي لغة رديئة متروكة(٣٢).

وثحجه برجله ثحجاً: ضربه بها، مهريّة مرغوب عنها(٣٣).

ويقال: الفِصّ بالكسر – لغة في الفصّ، وهي أردأ اللّغتين(٣٤).

ويقال: مِنتن – بالكسر – وهي رَديئة خبيثة(٣٥).

المبحث الأول

المهجورمن الأسماء

المطلب الأول: المهجورمن أسماء الأيام

المطلب الثاني: المهجورمن أسماء الشهور

المطلب الثالث: المهجور من أسماء متفرقة

ثمة أسماء هُجِرت في العربية الفصحى، وترك العرب استعمالها بعد أن كانت في لغتهم، فانقرضت وزالت، كأسماء الأيام والشّهور في الجاهلية، وما تركه العرب من ألفاظ خاصّة زالت بزوال معانيها، والمكبّر الّذي هجر ودلّ عليه مصغّره، وهو المصغّر الّذي لا واحد له، والمفرد الّذي هُجِر ودلّ عليه مثناه أو جمعه، وهما المثنّى الّذي لا واحد له والجمع الّذي لا واحد له من لفظه، وغير ذلك ممّا نصّ العلماء على أنه من المهجورأو المتروك في اللغة، أو أشاروا إليه بطرف خفي.

وأكثر هذه الأسماء هُجر لفظاً، وهُجر المعنى في بعضها القليل وبقي اللفظ مستعملاً في أشياء أخرى، مثل (أول) اسم يوم الأحد، و(مُؤنس) اسم يوم الخميس في الجاهلية، وقد هُجرا ولكن اللفظ بقي في دلالات أُخر، وقد ذكرت هذه الألفاظ القليلة لاتّصالها بأخواتها ممّا هُجر اللّفظ فيها.

وجاء هذا المبحث ليعرض هذه الالفاظ المهجورة وانتظم في ثلاثة مطالب، تحدثت في المطلب الاول عن المهجور من اسماء الايام، وفي المطلب الثاني تحدثت عن المهجور من اسماء الشهور، والمطلب الثالث فخصصته للمهجور من اسماء متفرقه.

المطلب الأول

المهجورمن أسماء الأيام

كانت الأيام في الجاهلية على النّحوالاتي:

الأحد: أول.

الاثنين: أَهْوَن وأَوْهَد، وقالوا: هذا يوم الثُّنَى – أيضاً.

الثلاثاء: جُبار

الأربعاء: دُبار أو دِبار

الخميس: مؤنس.

الجمعة: العروبة، وحَرْبَة – أيضاً.

السبت: شِيار.

ثم هجرت هذه الألفاظ واستعملت مكانها الأيام المعروفة: السبت والأحد.... .

وقد جمعها شاعر جاهليّ، فقال(٣٦):

أُؤَمِّل أن أَعيشَ وإنَّ يَومْي ... بأوّلَ أو باهونَ أو جُبارِ

أَوِ التَّالي دُبارَ، فإن أَفُتْهُ ... فمؤنِسَ أو عَرُوبةَ أو شِيارِ

هِيَ الأَيَّامُ دُنيانا عَلَيها ... مَمَرُّ اللَّيلِ دَأباً والنَّهارِ

أمّا معاني ذلك، فإنهم قالوا للأحد (أوّل) لأنهم جعلوه أوّل عدد الأيام، وقالوا للاثنين: (أَهْوَن) و (أَوْهَد) فأهون من الهَوْن وهو السّكون، ومنه قوله تعالى **{يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوناً}**(٣٧) ويدلّ (أَوْهَدُ) على هذا المعنى ؛ لأن الوَهْدَة الانخفاض، كأنّهم جعلوا الأوّل أعلى ثم انخفضوا في العدد.

وقالوا للثلاثاء: (جُبار) ؛ لأن العدد جُبِرَ به، وقوي إذ حصل به فرد وزوج(٣٨)، وقيل: هو من الأَرْش: ما يُهْدر، والأَرْش: الدية(٣٩).

وقالوا للأربعاء (دُبار) لأنه عندهم آخر العدد، وبه يتمّ العقد الأول، ودبر كلّ شيء مؤخره.

أمّا الخميس والجمعة فسمّيت بأشياء تصنع فيها، فاستغنوا بها عن عددها، فقالوا للخميس (مؤنس) لأنّه يؤنس به لقربه من الجمعة التي يتأهّبون فيها للاجتماع.

وقالوا للجمعة (عروبة) لبيانها عن سائر الأيّام، والإعراب في اللغة: الإبانة والإفصاح. وقيل: من العَرُوبة، وهي المتحبّبة إلى زوجها أو لأن كلمتهم اجتمعت، وبان لهم من الرأي ما كان خافياً؛ فتعربوا واتّفقوا.

وتسمّى الجمعة (حَرْبة) أيضاً، لبياضها ونورها وتعظيمها؛ فهي في الأيام كالحَرْبة.

وقالوا للسبت (شِيار) من قولهم: شُرت الشّيء إذا أظهرته وبيّنته(٤٠).

والعَروبة بالألف واللام، وربّما لم تدخل عليها، قال القطاميّ:

نَفْسِي الفِدَاءُ لأَقْوَامٍ هُمُ خَلَطُوا ... يَوْمَ العَرُوبَةِ أَوْراداً بأَوْرَادِ(٤١)

فأدخل الألف واللام، وقال ابن مقبل:

وإذا رَأى الرُّوَّادَ ظَلَّ بأَسْقُفٍ ... يَوْماً كَيَومِ عَرُوبةَ المُتَطَاوِلِ(٤٢)

المطلب الثاني

المهجور من أسماء الشهور

كانت أسماء الشّهور في الجاهليّة على النحو الاتي(٤٣):

المؤتمر: المحرم.

ناجر: صفر.

خَوّان أو خُوّان: ربيع الأوّل.
وبُصَان أو وَبْصَان: ربيع الآخر.
الحَنين: جمادى الأولى.
رُنّى(٤٤)، ويقال: رُبّى – بالباء: جمادى الآخرة.
الأَصَمّ: رجب.
عاذِل: شعبان.
ناتق: رمضان.
وَعِل(٤٥) شوّال.
وَرْنَة، وقيل: هُوَاع(٤٦) ذو القعدة.
بُرَك: ذو الحجة.

وثمّة من خالف جمهور العلماء في أسماء هذه الشهور، فقد ذكر البيروني أنها كما يلي: المؤتمر وناجر وخوّان وصُوان وحنتم وزَبّاء والأصمّ وعادل ونافق وواغِل وهُوَاع وبُرَك

ونظمها الصاحب بن عبّاد في قوله:

أَرَدْتَ شُهُورَ العُرْبِ في الجَاهِلِيَّةِ ... فَخُذْهَا عَلَى سَرْدِ المُحَرّم تشتَرِكْ
فمؤتمرٌ يأتي ومِن بَعْدُ ناجرٌ ... وخَوَّانُ مع صُوَان يُجْمَعُ في شَرَكْ
حَنينٌ وزَبّا والأَصَمُّ وعادل ... ونافِق مَعْ وَغْلٍ ورَنَّةُ مَعْ بُرَكْ

والموازنة بين بعض هذه الأسماء، وما يقابلها في الروايتين ترجح أن ثمّة تصحيفاً أو تحريفاً في بعض أسمائها، وازن مثلاً بين وبصان وصوّان، والحنين وحنتم، ورنّى وربّى وزباء، وعاذل وعادل، وناتق ونافق، و وَعِل و واغل.

والتصحيف في أسماء هذه الشهور غير غريب، لهجر هذه الألفاظ وتركها في الاستعمال مع قدمها، وقد تكون لغات لبعض القبائل.

وخالف المسعودي – أيضاً – في بعض أسمائها، فهي عنده: ناتِق وثَقِيل وطَلِيق ونَاجِر وأَسْلَخ وأَمْيَح وأَحْلَك وكُسَع وزَاهِر وبُرَك وحُرَف ونُعَس، وهو ذو الحجة(٤٧).

واشتقاق هذه الشهور – وفق ما ورد في الروايات المشهورة في أسمائها – على النحو الاتي(٤٨):

(المؤتمر= المحرم) من أحد ثلاثة؛ أحدها: أنّه يؤتمر فيه الحرب والثاني: أن يكون من أَمَرَ القومُ إذا كثروا؛ فكأنّهم لما حُرِموا القتال فيه زادوا وكثروا.

والثّالث: أن يأتمر بكلّ شيء ممّا تأتي به السّنة من أقضيتها.

وأمّا (ناجر= صفر)فهو من النجر، وهو شدة الحرّ، أو لأنّ الإبل تَنْجَرُ فيه، أي: يشتدّ عطشها حتّى تيبس جُلودها.

أمّا (خوان = ربيع الأول) فهو من الخَون وهو النّقص؛ لأن الحرب يكثر ويشتدّ فيه فيتخــوّنهم أي يتنقّصهم، وقد يكون من الخيانة.

أمّا (وُبصان) أو (وَبصان) =(ربيع الأول) فهو من الوبيص أي البريــق، ومن قال: بُصان فهو من البصيص.

واشتقاق (الحنين= جمادى الأولى) من حنين الناس إلى أوطانهم؛ لأن النّــاس يحنّــون فيــه إلــى أوطانهم – كما يقول المرزوقي(٤٩).

و (رُنّى= جمادي الآخرة): (فعلى) من الشّدّة في كل شيء، قيل: يوم أَرْوَنانٌ: شديد في كل شــيء ووزنه (أفوعال) من الرّنين فيما ذهب إليه ابن الأعرابي، وهو عند بعضهم (أفعلان) من قولك: كشف الله عنك رونة هذا الأمر، أي غمّته وشدّته(٥٠).

وأنكر بعضهم النّون – كما تقدم – وقال هو: رُبّى – بالباء، مأخوذ من الشّاة الرُّبَّى، وهي الحديثة النِّتاج؛ لأن فيه يعلم ما نتجت حروبهم إذا انجلت عنه، قال الشاعر:

أتيتك في الحَنِين فقلت: رُبَّى وماذا بين رُبّى والحَنِينِ [٥١]

وقد يقال في (رُنّى): (رُنَّة) بحذف الألف وتخفيف النّون، قال ابن منظور: "رُونة، وهي محذوفــة العين، ورُونة الشيء: غايته في حَرٍّ أو بردٍ أو غيره، فسمّي به جمادى لشدّة برده، ويقال: إنهــم حــين سمّوا الشّهور وافق هذا الشّهر شدّة البرد فسُمّوه بذلك"(٥٢).

وسُمِّيَ رجب: (الأصمّ) لتركهم الحرب فيه حتى لا تسمع صلصلة حديد.

وسُمّيَ شَعبان: (عاذلاً) كأنّه كان يعذلهم على الإقامة، وقد حلّت الحرب والغارات.

وقيل: (عاذل) اسم شهر شوال، أمّا شعبان فاسمه وَعِل، أي: أنّهم عكسوا(٥٣)، وأكثرهم على ما ذكرت، أي أن عاذلاً هو شعبان ووَعِلاً شوال(٥٤).

وسمّي رمضان: (ناتقاً) لكثرة الأموال فيه، يقال: نَتَقَت النّاقة أو المرأة إذا كثر ولدها، أو هو مشتقّ من النّتْق، وهو الجذب كأنّه كان يجذب النّاس إلى غير ما هم عليه، قال الراعي(٥٥):

وفي نَاتِقٍ كانَ اصْطِلامُ سرَاتِهم لَيَالِيَ أَفْنَى القَرْحُ جُــلَّ إيَــادِ

نَفَوا إخْوَةً ما مِثْلَهُم كَانَ إخْوَةٌ لِحَيٍّ ولَمْ يَسْتَوْحِشُوا لِفَسَــادِ

وسُمِّيَ شوَال (وَعِلاً) لأن الغارة كانت تكثر فيه فيلتجي كلُّ قوم إلى ما يُتَحَصّنُ بــه، والتَوَعّــل: التَّوقّل وهو العلو والاحتراز، ومنه اشتقّ الوعل والمستوعل من الحمير المتحرزة.

وسُمّي ذو القعدة: (وَرْنَة) للتَّنَعُّم فيه، قال ابن الأعرابي: "التَّوَرُّن: كثرة التّدهّن والنّعيم"(٥٦).

أمّا (هُوَاع) – وهو الاسم الآخر الّذي روي لشهر ذي القعدة – فقد قيل له ذلك "لأنه كــان يهــوع الناس، أي: يخرجهم من أماكنهم إلى الحج، ويقال: هاع فلان يهوع هوعاً إذا قاء وتهوّع وما يخرج من حلقه هُواعة"(٥٧).

أمّا (بُرَكُ) وهو شهر الحج، فهو معدول عن (بارك) وكأنّه الوقت الذي تبرك فيه الإبل للموسم، وقد يكون مشتقاً من البَرَكة، لأنّه وقت الحجّ، فالبركات تكثر فيه، وأصل البَرَكة من الثَّبات، كأنه من قولهم: بَرَكَ البَعِير، أو هو من مبرك البَعير الّذي يثبت فيه.

وقد سمّت العرب أشهرها بالأسماء المعروفة المحرّم وصفر... الى نهاية الاشهر، واشتقوا أسماءها من أمور اتّفق وقوعها عند تسميتها، والمتأمل لاشتقاق أسماء شهور الجاهلية أوّلاً ثمّ اشتقاقها ثانياً يتبين له أنّ بين التسميتين زماناً طويلاً، لاختلاف المدلول الزمني بين التسمتين لكل شهر.

المطلب الثالث/ المهجورمن أسماء متفرقة

ترك العرب مما كان مستعملاً في الجاهلية ألفاظاً كثيرة هجروها بعد أن زالت معانيها، فمن ذلك(٥٨):

١- المِرباع: وهو ربع الغنيمة يكون لرئيس القوم في الجاهليّة دون أصحابه وصار في الإسلام الخمس على ما فرضه الله تعالى.

٢- النَّشِيطة: وهي من الغنيمة ما أصاب الرئيس لنفسه، مثل السّيف والفرس والجارية، قبل أن يصير إلى بيضة القوم.

٣- الصَّفَايا: جمع صَفِيّ، وهو ما يصطفيه الرئيس لنفسه، مثل السّيف والفرس والجارية، قبل القسمة مع الربع الذي له، وبقي الصّفيّ حيناً في الإسلام، وقد خصّ بذلك النبيّ صلى الله عليه وسلم، فقد اصطفى صلى الله عليه وسلم سيف منبّه بن الحجّاج المسمّى ذو الفِقار، يوم بدر، وغير ذلك، قال ابن فارس: "وزال اسم الصّفيّ لمّا توفّي رسول الله – صلى الله عليه وسلم"(٥٩).

٤- الفُضُول، وهو ما فضل من القسمة مما لا تصحّ قسمته على عدد الغزاة كالبعير والسكين ونحوهما، قال عبد الله بن عَنَمَة الضّبّي حليف بني شيبان في رثاء بسطام بن قيس:

لَكَ المِرْبَاعُ مِنها والصّفَايا وحُكْمُكَ والنَّشِيطَةُ والفُضُولُ(٦٠)

٥- إتاوة، وهو الخراج أو الرّشوة، نص ابن فارس على أنه ممّا ترك من ألفاظ الجاهليّة(٦١)، وربّما أحيي هذا اللّفظ فيما بعد.

٦- المَكْسُ، وهو الجباية، دراهم كانت تؤخذ من بائع السِّلع في الأسواق الجاهليّة، وهو ما يأخذه العشّار من ضريبة، ولهذا يقال للعشّار: ماكِس.

قال جابر بن حُنَيّ(٦٢):

وفِي كُلِّ أَسْوَاقِ العِراقِ إِتَاوَةٌ وفِي كلّ مَا بَاعَ امْرِوٌ مَكْسُ دِرْهَمِ(٦٣)

٧- الحُلوان: الرشوة، ومنه أن يأخذ الرجل من مهر ابنته لنفسه، وهذا عار عند العرب، قالت امرأة في مدح زوجها:

لا يَأْخُذُ الحُلْوانَ مِن بَنَاتِنَا (٦٤)

٨- صَرُورة: رَوَى أبو عبيد في غريب الحديث: "لا صرورة في الإسلام"(٦٥) وهو في الحديث: "التَّبتّل وترك النكاح؛ أي ليس ينبغي لأحد أن يقول: لا أتزوج؛ لأنه ليس من أخلاق المؤمن، وهو فعل

الرُّهبان"(٦٦).

قال ابن دريد: "الأصل في الصّرورة أنّ الرجل في الجاهلية كان إذا أحـدث حدثا ولجأ إلى الكعبة لم يُهَجْ، فكان إذا لقيه وليّ الدم بالحرم قيل له: هو صرورة فلا تَهِجْهُ، فكثر ذلك في كلامهم حتّى جعلـوا المتعبّد الّذي يجتنب النّساء وطيّب الطّعام صرورة وصروريا، وذلك عنى النّابغة الذّبياني بقوله:

لَوْ أَنَّهَا عَرَضَتْ لأَشْمَطَ رَاهِبٍ عَبَـدَ الإِلَـهَ صَـرُورَةٍ مُتَعَبِّدِ

أي: متقبّض عن النّساء والتّنعم"(٦٧).

ومن هذا سمّيَ من لم يَحُجّ: صرورة أو صروريا، فترك تسميتة بذلك، وهجر لفظه(٦٨).

٩- النّوافج؛ وهي الإبل التي تساق في الصّداق، فتكثر بها إبل الرجل وتعظُم، وكانت العرب تقول في الجاهلية للرجل إذا ولدت له بنت: هنيئاً لك النّافجة، أي المعظّمة لمالك، وذلك أنّـه يزوّجهـا فيأخـذ مهرها من الإبل، فيضمّها إلى إبله فينفجها، أي يرفعها ويكثّرها(٦٩).

قال شاعرهم وقد كره ذلك:

لَيْسَ تِلادِي مِن وِرَاثَةِ وَالِدِي ولا شَانَ مَالي مُسْتَفَادُ النَّوافِجِ(٧٠)

١٠- غُلامة، وهي مؤنث الغلام، كان يقال للجارية ؛ قال أبو عبيدة معمر ابن المثنى عـن أبـي عبدالرحمن يونس بن حبيب النّحوي حين أنشده شعر الأسديّ:

ومِرْكَضَـةٍ صَرِيحِـيّ أَبُوهـا تُهـانُ لَهَا الغُلامَـةُ والغـُلامُ

قال: فقلت له: فتقول للجارية: غلامة؟ قال: لا، هذا من الكلام المتروك(٧١).

١١- الرَّتِيمة، وهي شيء كان يفعله الجاهليّون، كان الرّجل إذا أراد سفراً عمـد إلـى شـجرتين متقاربتين فعقد غصنين منهما فإذا رجع من سفره نظر إليهما، فإن كان الغصنان بحالهما علم أنه لم يُخَن في أهله، وإن كانا منحلّين ظنّ بأهله ظنّ سوء(٧٢).

١٢- عَدَوْلاة، وهو اسم موضع في البحرين، قال الخليل: "والعَدَوْلِيّة: ضرب من السفن، نُسب إلى موضع يقال له: عدولاة، هجر اسمه"(٧٣) أي هجرت لفظ (عَدَوْلاة).

والّذي في كتب البلدان أنّ اسم القرية ((عَدَولَى))(٧٤) قال البكريّ: "عَـدَوْلَى: قريـة بـالبحرين، والعَدَولِيُّ من السُّفن منسوب إليها، قال طرفة:

عَدَوْلِيّةٌ أو من سَفِين ابن يامِنٍ يَجُوزُ بها المَلاّحُ طَوْراً ويَهْتَدِي(٧٥)

وذكره سيبويه فيما جاء من الأسماء على مثال فَعَولَى، وزعم الخليل أنه موضع كانت تنسب إليـه السفن. "(٧٦).

١٣- الجَدَف، وهو ما لايغطّى من الشراب، ورد في حديث عمر، قال أبو عمرو ابـن العـلاء: "الجَدَف لم أسمعه إلا في هذا الحديث، وما جاء إلا وله أصل، ولكن ذهب من كان يعرفه ويتكلم به كما قد ذهب من كلامهم شيء كثير"(٧٧).

١٤- الأرداف، وهم الوزراء في الجاهلية، قال الأزهري: "أرداف الملوك في الجاهلية الذين يخلفونهم في القيام بأمر المملكة، بمنزلة الوزراء في الإسلام"(٧٨).

وقال الجوهري: "الرِّدافة: الاسم من إردافِ الملوك في الجاهلية، والردافة: أن يجلس الملك ويجلس الرِّدف عن يمينه، فإذا شرب الملك شرب الردف قبل الناس، وإذا غزا الملك قعد الردف في موضعه، وكان خليفته على الناس حتى ينصرف، وإذا عادت كتيبة الملك أخذ الردف المرباع.

وكانت الرِّدافة في الجاهلية لبني يربوع، لأنه لم يكن في العرب أحد أكثر غارة على ملوك الحيرة من بني يربوع، فصالحوهم على أن جعلوا لهم الرِّدافة، ويكفّوا عن أهل العراق الغارة"(٧٩).

١٥- عُبسُور، وهي السريعة من النوق، وهذه الكلمة مما انفرد به المتقدمون وتركه المتأخرون؛ لاستعمالهم مرادفه. قال ابن فارس: ".. وقد كان لذلك كله ناس يعرفونه. وكذلك يعلمون معنى ما نستغربه اليوم نحن من قولنا: عُبسُور، في الناقة، وعَيْسَجور، وامرأة ضِناكٌ وفرس أَشَقُّ أمقُّ خِبَقٌ ذهب هذا كله بذهاب أهله"(٨٠).

١٦- عَيْسجُور، وهي الناقة الصلبة، وقيل السريعة القوية، ذكر ابن فارس أنه مما ذهب بذهاب أهله – كما تقدم في النص السابق في الفقرة (١٥).

١٧- ضِناك، في قولهم: امرأة ضِناك، وهي ثقيلة العجز الضخمة، ذكر ابن فارس أنه مما ذهب بذهاب أهله – كما تقدم في الفقرة رقم (١٥).

١٨- خِبَقٌ، في قولهم: فرس: أَشَقُّ أَمَقُّ خِبَقٌ، وناقة كذلك، وهي السريعة، وقيل: خِبقٌ إتباع، وذكر ابن فارس أنه مما ذهب بذهاب أهله – كما تقدم.

فهذه كلمات متفرّقة هجرت في الجاهلية، وربما أحيي بعضها فاستعمل مرة أخرى في معناه القديم أو بمعنى آخر، وإحياء ما هُجِر وارد في اللغة العربية.

المبحث الثاني: المهجور من الأفعال

ثمّة أفعال كثيرة هجرت في العربيّة، وترك العرب استعمالها بعد أن كانت في لغتهم، فانقرضت وزالت، وبقي ما يَدُلّ عليها من الأسماء أو بعض اشتقاقات الفعل.

والهجر في هذه الأفعال على أربعة أوجه:

أوّلها: هجر الفعل بكل تصريفاته وصيغه.

ثانيها: هجر المجرّد وإحياء المزيد.

ثالثها: هجر بعض التصريفات (الأزمنة)

رابعها: هجر المبني للمعلوم.

وينبغي – قبل تفصيل هذه الأنواع – أن يعلم الباحث اللّغويّ في متن اللّغة أنّ علماء العربية اعتادوا في معاجمهم أن يتركوا ذكر القياسيّ من الأفعال والأسماء وتصريفاتهما اختصاراً أو استغناء بالقياس

ومن علماء العربيّة الّذين يمكن للباحث أن يظفر بإشارات لهم فيما هجر من الأفعال: الخليل في "العين" وابن دريد في "الجمهرة" و"الاشتقاق" والأزهريّ في "تهذيب اللّغة" والصّغانيّ في "الذّيل والتّكملة والصّلة".

وسوف اعرض في هذا المبحث للأفعال المهجورة في مطلبين ،الأول:افعال هُجرِت صيغها وتصريفاتها،والثاني فقد درس الأفعال التي أُختُلِف فيها.

المطلب الاول/ أفعال هجرت صيغها وتصريفاتها

هناك افعال هجرت بكامل تصريفاتها ذكرت في المصادر اللّغويّة القديمة، وعلى رأسها "الجمهرة " لابن دريد الّذي عني في معجمه هذا بذكر المهجور والإشارة إليه في مواضع عديدة، ولم يرد لها ذكر في معاجم الأفعال لابن القوطيّة والسّرقسطيّ وابن القطّاع أو المعاجم الكبيرة مثل "التهذيب" و"الصّحاح" و"المحكم" و"اللسان" و"القاموس المحيط" و"التاج" فدلّ ذلك على أنها مهجورة ، كما قال ابن دريد وغيره من العلماء.

وأنبه – بين يدي هذا المطلب قبل أن أعرض لعدد من الأفعال المهجورة– إلى أن ثمة خلافاً بين البصريين والكوفيين في أصل المشتقات، فالبصريون يرون أن المصدر هو الأصل والفعل منه، ويرى الكوفيون أن الفعل هو الأصل والمصدر مشتق منه.

واستدل البصريون على أن المصدر أصل الفعل بأمور، منها أن المصدر يدل على زمان مطلق، والفعل يدل على زمان معين، فكما أن المطلق أصل للمقيد فكذلك المصدر أصل للفعل.

واستدل الكوفيون على أن الفعل أصل المصدر بأمور، منها أن المصدر يصح لصحة الفعل، ويعتل لاعتلاله، كما في قولك: قاوَم قِوَاماً و قام قياماً، فلما صح المصدر لصحة الفعل واعتل لاعتلاله دلّ على أنه فرع عليه.

والخلاف في هذه المسألة مبسوط في كتب النحو والصرف(٨١)، فلا حاجة لبسطه هنا، وقد رجح جمهور العلماء مذهب البصريين.

ويبدو أن ابن دريد الذي ذكر قدراً صالحاً من الافعال المهجورة في هذا المطلب والذي يليه – يختار مذهب الكوفيين في أصل الاشتقاق مع أنه بصري.

والحق أنه يصعب الجزم بصحة أحد المذهبين وتخطئة الآخر، فالطابع العام لهذه المسألة نظري – كما يقول بعض الباحثين المعاصرين – "ولذا كان الخلاف فيها ميداناً لتصارع الحجج النظرية، ومن هنا ترددتْ خلال الحجج قضايا فلسفية، مثل الأصالة والفرعية، والإطلاق والتقييد، والبساطة والتركيب، وفي الوقت نفسه لم تخل المسألة من استئناس بالواقع اللغوي"(٨٢).

ويبدو أن الموازنات الجزرية (السامية) ترجح مذهب الكوفيين، وفي ذلك يقول ولفنسون: "وقد نشأ من اشتقاق الكلمات من أصل هو الفعل أن سادت العقلية الفعلية– إذا صح هذا الاستعمال – على اللغات

السامية، أي أن لأغلب الكلمات في هذه الكلمات مظهراً فعلياً...

وقد رأى بعض علماء اللغة العربية أن المصدر الاسمي هو الأصل الذي يشتق منه أصل كل الكلمات والصيغ

وقد تسرب هذا الرأي إلى هؤلاء العلماء من الفرس الذين بحثوا في اللغة العربية بعقليتهم الآرية، والأصل في الاشتقاق عند الآريين أن يكون من مصدر اسمي.

أما في اللغات السامية فالفعل هو كل شيء، فمنه تتكون الجملة،ولم يخضع الفعل للاسم والضمير، بل نجد الضمير مسنداً إلى الفعل ومرتبطاً به ارتباطاً وثيقاً"(٨٣).

ولست بصدد مناقشة هذا الرأي، ولكن هذا يكفي – على الأقل – فقد اكتفيت بهذا البحث – برأي ابن دريد حينما يجعل الفعل أصلاً للمصدر في الاشتقاق ويقول بهجره حين يجد المصدر مستعملاً و لا فعل له.

و فيما يلي افعال هجرت ، مرتبة على حروف المعجم، وهي:

١ــ بحن:

هجر الفعل "بَحِنَ" بكلّ تصريفاته وأزمنته. قال ابن دريد: "البَحَنُ: فعل هجر ، ومنه اشتقاق البَحْوَن، وهو الرّمل المتراكب"(٨٤)،

ومنه رجل بَحْوَن: عظيم البطن(٨٥).

وتقدير الفعل:بَحِنَ يَبْحَنُ.

٢ــ تير:

تَيّار البحر: موجه، وهو من فعل مهجور قال الأزهري: "التَّيّار: فَيعَال من تار يَتُور، مثل القيام من قام يقوم، غير أن فعله مهجور "(٨٦).

٣ ــ ثتل:

قال ابن دريد: "ثتل: استعمل منها الثَّتْل، ثمّ هجر، ومنه بناء ثَيْتَل، وهو جبل معروف... والثَّتْل ضرب من الطير زعموا"(٨٧).

وتقدير الفعل: ثَتَلَ يَثْتِلُ أو يَثْتُلُ.

٤ ــ ثعر:

قال ابن دريد: "الثَّعْر ، هو أصل بناء الثُّعرور، والثعروران كالحلمتين تكتنفان غرمول الفرس عن يمين وشمال، وكذلك الزائدتان على ضرع الشّاه"(٨٨).

وذكر هذا المعنى في بعض المعاجم(٨٩) ولم أجد من قدّر له فعلاً مهجوراً غير ابن دريد.

وتقدير الفعل: ثَعَرَ يَثْعَرُ.

٥ ــ جعتب:

ورويَ هذا الاسم بالثّاء المثلّثة فقد جاء في التّاج: "جُعْثُب كقُنْفُذ؛ أهمله الجوهري، وهو بالمثلّثة في سائر النسخ، وقال ابن دريد هو بالتاء المثناة الفوقية؛ اسم مأخوذ من فعل مهجور"(٩٠).

وتقدير الفعل: جَعْتَب يُجعتِب، أو جَعْثَبَ يُجْعثِبُ.

٦ ــ حــتد:

قال السّرقسطيّ: "حَتَدَ بالمكان يَحْتِد حتداً إذا أقام به... وهي لغة مرغوب عنها، وقد هجرت"(٩١).

وفي "الجمهرة"(٩٢): "لغة مرغوب عنها" وتقدير الفعل: حَتَدَ يَحْتِد، كما قال السَرقسطي.

٧ ــ حجــد أو حنجــد:

حُنْجُود اسم جد جاهلي، مشتق من فعل مهجور، كما يرى بعض اللّغويين، وهو ثلاثي، ولا يمتنع أن يكون رباعيّ بأصالة النون؛ لأنها ثانية.

ومن أقدم من قال بهجر هذا الفعل ابن دريد، قال في "الجمهرة(٩٣): "حُنجُود: اســم ... والنّــون والواو فيه زائدتان، ".

وذكر في "الاشتقاق"(٩٤) أنه من الأسماء المشتقة من الأفعال التي هُجِرت.

وتقدير الفعل حَجَدَ يحجُد، مثل هَجَدَ يهجُدُ، أو حَنْجَدَ يُحَنجدُ إن كان الفعل رباعياً.

٨ ــ حمــط:

قال ابن دريد: "الحَمْطُ من قولهم: حَمَطتُ الشّيء أَحْمِطُهُ حَمْطــاً إذا قــشرته، وهــذا فعــل قــد هُجر"(٩٥).

وقد أشار إلى هجرهذا الفعــل بعــض العلمــاء كــابن منظــور(٩٦) والزّبيــديّ(٩٧). وأنكــر الأزهري(٩٨) الحَمْط بمعنى القشر، وذكر أنَه لم يسمعه لغير ابن دريد.

وتقدير الفعل: حَمَطَ يَحْمِط، كما قال ابن دريد.

٩ ــ خنــذ:

قال الأزهري: "الخِنذيذ – بوزن فِعليل – كأنه بني من خنذ، وقد هُجر فعله، ويقال هو الخَصّيُّ من الخيل، ويقال الطّويل... وقال شمر: قال ابن الأعرابي: كلّ ضخم من الخيل وغيره خِنذيذ ، خصياً كــان أو غير خصيّ"(٩٩).

وتقدير الفعل: خَنَذَ يَخْنِذ، مثل خَنِثَ يخنِثُ، أو خَنَذَ يخنِذُ ويَخْنِذُ مثل خَنَسَ يخنِسُ ويخنُسُ، ويكــون بعد الإلحاق: خَنْذَذَ يُخَنْذِذُ.

١٠ ــ درح:

قال ابن دريد: "الدِّرحاية الرَّجــل الــضخم... واشــتقاق الدِّرحَايــة مــن الــدرح، وهــو فعــل مهجور"(١٠٠)، أي: أن فعله " دَرَحَ" ،وتقدير الفعل: دَرَحَ يدرَح، مثل سَرَحَ يسْرَح.

١١ ــ دفــص:

الدَّفْصُ المُلُوسة،و فعله مهجور(١٠١)، ومنه اشتقاق الدّوفص وهو البصل الأبيض الأملس، والواو زائدة.

وتقدير الفعل: دَفِصَ يدفَصُ مثل: دَلِصَ يدلَص، بمعنى: زَلِقَ أو لانَ.

١٢ ــ ردك:

قال ابن دريد: "الرَّدْك فعل مهجور استعمل منه غلام رَوْدَك، وجاريــة رَوْدكــة: فــي عنفــوان شبابها"(١٠٢).

ونقل عنه هذا جماعة من العلماء مــن غيــر إنكــار عليــه؛ ومــنهم الفيــروز آبــادي(١٠٣) والزبيدي(١٠٤).

وتقدير الفعل: رَدُك يردُك، أو رَدِكَ يردَك.

١٣ ــ زتــن:

يحتمل لفظ الزّيتون – وهو الثمر المعروف – أحد أصلين: (زيت) و(زتن) فالأول مــشتقّ مــن الزّيت، فوزنه حينئذ (فعلون) والثاني مشتق من الــزَّتن، والفعــل منــه مهجــور كمــا ذكــر بعــض العلماء.(١٠٥)، ووزنه حينئذ (فيعول) ولذا وضعه ابن منظور في الأصلين (زيت) و(زتن).

وتقدير الفعل المهجور: زَتَنَ يزتِن أو يزتُنُ، أو زتِن يزتَن.

١٤ ــ زعــك:

قال ابن دريد: "الزَّعْك: فعل مهجور، ومنه اشتقاق قولهم رجل أزعكيّ، وهو الدّميم، وذكر يــونس أنّه سمع زعكوك، قصير مجتمع الخلق"(١٠٦).

وهذا مما انفرد به ابن دريد.

وتقدير الفعل:زَعَكَ يَزْعَك أو زَعِكَ يَزْعَك.

١٥ ــ ســلحف:

قال أبو بكر: "سَلْحَف (فعل) مهجور، ومنه اشتقاق السّلحفاة. تمدّ وتقصر"(١٠٧).

وتقدير الفعل: سَلْحَفَ يُسَلْحِفُ.

١٦ ــ ســمدع:

السّميدع هو السيّد الشّريف الكريم[١٠٨]، وذكر بعض العلمــاء أنّــه مــشتق مــن فعــل ربــاعيّ مهجوروهو: سَمْدَع يُسَمْدِعُ(١٠٩).

١٧ ــ ســنر:

السّنر ضيق الخلق وشراسته، وهو مشتقّ من فعل ثلاثي مهجور، تقديره: سَنَر يسنُرُ، ومنه اشتقاق السِّنَّور(١١٠).

١٨ ــ ســهق:

السَّهْوَق هو الظّليم الطّويل الرّجلين، وربّما سمّى الرجّل الطّويل السّاقين سَهْوقاً، واشتقاقه من فعل مهجور، وهو سَهْوَق كما يرى ابن دريد(١١١). والواو فيه للإلحاق بالرّباعي.

١٩ ــ ضعــز:

الضّعز: الوطء الشّديد، وهو مشتقّ من فعل مهجور في رأي ابن دريد(١١٢) وقد ذكر ابن القطّاع هذا الفعل، قال: "ضَعَزَ المرأة نكحها"(١١٣).

وأشار الزّبيدي إلى أن هذا الفعل مهجور(١١٤).

٢٠ ــ ضعــس:

قال ابن دريد: "الضَعْسُ فعل مهجور، واشتق منه: رجل ضَعْوَس، وهو الحريص الــنَّهِم"(١١٥). وقال ابن منظور: "الضّعرس: النّهم الشّديد"(١١٦) فكأنه منه أو مرادف لــه أو تحريــف منــه، وفــي "القاموس"(١١٧): الضّغرس بالغين المعجمة.

وتقدير الفعل الثلاثي: ضَعُسَ يضعُس، مثل ضَعُف يضعُف، والربــاعي ضَــعْوَسَ يُــضَعْوِسُ و ضَعْرَسَ يُضَعْرِسُ.

٢١ ــ طهــش:

الطَّهْش: أن يختلط الرجل فيما أخذ فيه من عمل بيده فيفسده(١١٨) .

وذكر جماعة من علماء العربية أن فعله هجر، ومنه بناء "طَهْوَشٍ"(١١٩) وهو اسم.

وتقدير الفعل: طَهَشَ يَطْهَشُ، مثل:طَهَسَ في الأرض يطهَس، إذا دخل فيها.

٢٢ ــ عتــص:

قال ابن دريد: "العَتَصُ: فعله مهجور، وهو – زعموا – كالاعتياص، وليس بثبــت؛ لأن بنــاءه لا يوافق أبنية العرب، استعمل الاعتياص، وهو الافتعال من قولهم اعتاص يعتاص اعتياصاً، وهذه الألــف أصلها ياء كأنه اعتَيَصَ"(١٢٠).

وذكر هجر هذا الفعل "عَتَصَ" الفيروز آبادي(١٢١) والزبيديّ (١٢٢) وهو لا يوافق أبنية العرب؛ لأن العرب تتجنّب التاء بجوار الصّاد، لثقل ذلك، أو تقلب التّاء طاء، كما حدث في تــاء الافتعــال فــي اصطفى ونحوه.

وليس العتص من الاعتياص، فهما أصلان مختلفان تماماً فالأول من (ع ت ص) والثّاني من (ع و ص) فالتّاء في "لاعتياص"زائدة، وهي تاء الافتعال، والتّاء في "لعتص"أصليّة، وهي عين الكلمة.

وتقدير هذا الفعل المهجور: عَتَصَ يعتِص، مثل عَتَمَ يَعْتِم، إذا كفّ عن الشيء بعد المضيّ فيه.

٢٣ ــ عضنــك:

العَضَنّك: الغليظ الشّديد من الرّجال، والعجزاء اللفاء من النّــساء. وذكــر ابــن دريــد أن فعلــه هجر(١٢٣) ، وهو رباعيّ، ويجوز أن يكون ثلاثّيً بزيادة النّون.

وتقدير الفعل: عَضْنَكَ يَعْضْنِكُ.

٢٤ ــ عظــر:

يقال: عَظِرَ الرّجل، أي كَرِهَ الشّيء، وهذا فعل مهجور، قال ابن دريد: "جل عِظْيَرّ: كَــزّ غلــيظ، ويقال هو الشيء الخلق، وهذا اسم مشتقّ من فعل قد هجر، وهذا من عَظِرَ الرّجل، إذا كدّه الأمر واشــتد عليه، ولا يكادون يتكلمون به ولا يصرّفون له فعلاً".

وأشار ابن منظور إلى هُجِر هذا الفعل وأنهم لا يكادون يتكلمون به(١٢٤)، وتقدير الفعل: عَظِــرَ يعظَرُ.

٢٥ ــ عقــز:

العَقْز: تقارب دبيب النّمل وما أشبهه(١٢٥)، ذكر الزّبيديّ(١٢٦) أنّ الفعل منه هجــر، وتقــديره: عَقَزَ يعقز، مثل: عَقَر يَعْقِر.

٢٦ ــ عقــس:

العَقَسُ شُجيرة تنبت في الثُّمام(١٢٧)، وكذلك العَوقس، قال ابن دريد: "لعَقسُ فعل مهجور، ومنــه اشتقاق عَوْقَس، وهو ضرب من النّبت"(١٢٨).

وتقدير الفعل: عَقِسَ يَعْقَسُ مثل عَكِشَ يَعْكَشُ.

٢٧ ــ عــدو أو عنــدأ:

العِندأوة التواءٌ وعسر وجرأة في الرجل، والعندأو الدّاهية أو الجرئ المقدام مــن الرّجــال، قــال الخليل: "يقال عندأوة (فِعللوة) والأصل هُجِر فعله، لا يدرى أمِنْ عَنْدَى يُعندي أم عدا يعدو، فلذلك اختلف فيه"(١٢٩).

وذكر الأزهري(١٣٠) أن فعله مهجور، وأنه "دونأ"بزيادة النون والهمزة، أو أنه من "ندأ".

من الممكن أن نقيس على "دو"في هجرفعله والاختلاف في تقديره: "لحنطأو"وهو عظيم البطن من الرجال، و"لسّند أو"المقدام، و"لقندأو"الصّلب الشّديد و"لكنثأو"عظيم اللحية.

٢٨ ــ عهــج:

العَوْهَج: الطّويلة العُنُق من الظّباء والظّلمان والنّوق .

قال ابن دريد: "لعَهْج فعل مهجور، ومنه اشتقاق: ظبية عَوْهَج، طويلة العنق، الواو زائدة".

وتقدير الفعل: عَهَجَ يَعْهَجُ، وهجر لسبب صوتيّ.

٢٩ ــ عهــم:

العَهْم فعله مهجور، ومنه اشتقاقهم: ناقة عَيْهَم وعَيهامة وعَيْهَمانة، وهي السَّريعة الجرئيــة علــى السّير(١٣١).

وتقدير الفعل: عَهِمَ يَعْهَم، مثل عَهِدَ يَعهَد.

٣٠ ــ فســط:

هُجِر فعل "لفَسْط"ومنه اشتقاق الفسيط – كما يقول ابن دريد(١٣٢)، وهو قلامة الظفر، واحدته فسيطة.

وتقدير الفعل: فَسَطَ يَفْسُطُ أو يَفْسِط.

٣١ ــ فلم:

الفَيلم: الرجل العظيم، والجبان، والعظيم الجُمَّة(١٣٣).

وقال ابن دريد: "لفَلْم فعل مهجور، ومنه اشتقاق الفَيلَم، وهي الجُمَّةُ العظيمة"(١٣٤) وتقدير الفعل: فَلم يَفْلَم.

٣٢ ــ قدل:

قال أبو بكر: "لقَدْل: فعل مهجور، وهو أصل بناء القَنْدَل، والنون زائدة، وهو الصّلب الشّديد، وقال قوم: هو الصّلب الرأس"(١٣٥).

وتقدير الفعل: قَدُلَ يَقْدُلُ أو يَقْدُلُ، أو قَدِلَ يِقْدَلُ.

٣٣ ــ قعن:

القَيْعون من العشب: نبت على زنة (فيعول) مثل القَيصوم، وهو ما طال منه، يقال اشتقاقه من القعن، وفعله مهجور(١٣٦).

وتقدير الفعل: قَعَنَ يَعقعَن.

٣٤ ــ قلط:

القلطيّ والقُلاط والقيليط: القصير المجتمع من الرجال(١٣٧)،وهو مشتق من فعل مهجور كما يقول ابن دريد(١٣٨).

وتقدير الفعل: قَلَط يقلُط، بمعنى اجتمع الشيء وقَصُر.

٣٥ ــ قنر:

قال ابن دريد: "القنر فعل مهجور، ومنه اشتقاق: رجل قَنَوَّر، وهو السّيّء الخلق الشَّكِسه"(١٣٩).

وتقدير الفعل: قَنَر يَقْنُرُ، أو قَنِرَ يَقْنَر.

٣٦- لخم:

قال ابن دريد: "لخْم: قبيلة من العرب، واشتقاق أصله من قولهم: لَخُم الرجل، إذا كثر لحم وجهه وغَلُظ، وهذا فعل مهجور لا يكادون يتكلمون به"(١٤٠).

وأيد المعجميون ابن دريد، وأشاروا إلى هَجر هذا الفعل(١٤١).

وتقدير الفعل: لَخُم يلخُم، كما قال ابن دريد.

٣٧ ــ مدن:

ذكر علماء اللّغة أن المَدن فعل مهجور، ومعناه الإقامة والثّبات، وأنّه من قولهم: مدن بالمكان إذا قام به،

وبه سمّيت المدينة في لغة هؤلاء.

٣٨ ــ نــرز:

النّرز: الاستخفاء من فزع، وبه سمّي الرجل: نَرْزَة ونارزة، وفعله مهجور عند بعض المعجميين كابن دريد(١٤٢)، وابن منظور(١٤٣)، والزبيديّ(١٤٤).

وتقديره مع المضارع: نَرَزَ ينرِز، وهو ثقيل – كما ترى – لمجئ الراء المتحرّكة بعد النون السّاكنة، وهذا نادر في العربيّة، وهو من أسباب هَجر هذا الفعل.

٣٩ ــ هــلف:

الرجل الهِلَّوف: الكثير الشّعر الجافي، ومنه لحية هِلّوفة: كثيرة الشعر، ومنه الهَلَف، وهو مشتق من فعل مهجور، كما يقول ابن دريد(١٤٥) وتقدير الفعل مع مضارعه: هَلِفَ الشعرُ يَهْلَف؛ أي: طال وكثر.

٤٠ ــ وده:

قال ابن دريد: "الوَدْهُ: فعل مهجورمن وَدِهَ يَوْدَه وَدَها، وأودهني عن كذا و كذا ؛ أي: صدّني عنه، وهي لغة قديمة"(١٤٦).

وأشار جماعة من علماء العربية إلى هَجر هذا الفعل، ومنهم السرقسطي(١٤٧)، وابن سيده(١٤٨)، وابن منظور(١٤٩).

٤١– وذل:

قال ابن دريد: "الوَذْل فعل مهجور، ومنه الوذيلة، وهي السبيكة من الفِضّة خاصّة، وقال قوم: بل من الفضة والذهب"(١٥٠).

وتقدير الفعل: وَذَل يذِل.

المطلب الثاني: أفعال اختلف فيها

يلحق بتلك الأفعال المهجورة التي أوردناها في المطلب الأول أفعال ذكر بعض العلماء أنّها هجرت، وذكرها آخرون في مؤلفاتهم من غير نصّ على هَجرها وتركها فكأنّها عندهم من المستعمل في الكلام، وليس لدينا ما نقطع به في هجر كثير من هذه الأفعال أو بقائها في الاستعمال اللّغوي، ومن هذه الأفعال:

١ ــ أَبَــوَ و أَمَــمَ:

ذكر الهروي في "إسفار الفصيح"(١٥١) أن العرب تركت الفعل من الأبِ والأمّ بعد أن هجر فعلاهما، ولكن جاء في "لسان العرب"(١٥٢): "أَبَوْتَ وأَبَيتَ: صرتَ أباً ... وأبوتُ الرجلَ أَأْبوه، إذا كنت له أباً، ويقال: ماله أب يأبوه، أي يغذوه ويُربّيه".

ويقال: "هجر أمومة، أي صارت أُمّاً"(١٥٣) ولقد هجرت أمومةً؛ أي: صارتِ أمّاً

وقد يكون هذا تقديراً للفعل المهجور، وقد يكون إحياءً له، وقد يكون الهجر في بيئة دون غيرها.

٢ ــ بتــو:

قال ابن دريد: "البَتْو فعل مهجور، ثم قالوا: بتا يبتو بتوّاً فلم يهمزوا، وهمز قوم، فقالوا: بتــأ يبتــأ

بتوءاً، إذا أقام بالمكان"(١٥٤).

وذكر ابن منظور هذا الفعل بمعناه من غير إشارة إلى هجره(١٥٥).

٣ ــ حــظب:

ذكر ابن دريد أن قولهم رجل حُظُبٌّ، وهو الجافي الغليظ أو البخيل – مشتقّ من فعل مهجور، وهو حَظَب يحظِب ويحظُبُ.

وهذا الفعل مذكور بمعناه في بعض المعاجم(١٥٦)، ولم يُذكر أنّه مهجور.

٤ ــ خــفد:

يرى ابن دريد أن الخَفْد مشتق من فعل مهجور، وهو خَفَدَ يخفِد خَفْداً، إذا أسرع في المشي، ومنــه اشتقاق الخفيد وهو الظّليم(١٥٧).

والفعل مذكور في بعض المعاجم(١٥٨).

٥ ــ دره:

قال الخليل: "دَرَهَ: هُجِر فِعله إلا قولهم رجل مِــدْرَه حــرب، وهــو مِــدْره القــوم؛ أي: الــدّافع عنهم"(١٥٩).

ووافقه ابن عبّاد فذكر أن هذا الفعل مهجور(١٦٠).

وقال السّرقسطيّ: "دَرَهَ لقومه دَرْها: دفع عنهم بلسانه ويده"(١٦١).

وقالوا: دَرَهَ على القوم: هجم، و دره فلان علينا ودرأ؛ إذا هجم من حيث لم نحتسبه(١٦٢)، ولــم يذكر هؤلاء أنه مهجور.

٦ ــ دســق:

هُجِر فعل الدّسق على رأي ابن دريد، ومنه اشتقاق الدَّيسق بزيادة الياء، وهو ترقرق السّراب على الأرض، وترقرق الماء المتضحضح، وكلّ لمعان ماء أو سراب فهو ديسق(١٦٣).

ولكن ورد في الاستعمال اللّغويّ قولهم: دَسِقَ الحوض دَسَقاً: امتلأ وساح ماؤه، ومنه قالوا الدّيسق وهو ترقرق الماء أو السّراب(١٦٤).

٧ ــ رمــغ:

ذكر ابن دريد أن الرَّمْغ هُجِر فعله، وهو عرك الشيء باليد(١٦٥).

وورد في المعاجم: رَمَغَ الشيء يرمغه رَمْغاً: دلكه بيده كما تدلك الأديم ونحوه(١٦٦)، وهذا يــدلّ على أنّ هذا الفعل لم يزل مستعملاً.

٨ ــ زغــر:

قال ابن دريد: "الزَّعْر فعل مهجور، وهو اغتصابك الشيء، زعمــوا، زَغَــرْتُ الــشّيء أزغــر زغراً"(١٦٧).

وهذا فعل مذكور بمعناه في معاجم اللّغة الكبيرة، كـ "اللّسان"(١٦٨) و"القاموس"(١٦٩) و"التاج"(١٧٠) وهو في معاجم الأفعال(١٧١).

٩ ــ سكم:

ذكر ابن دريد أنّ العرب هجرت فعل السَّكْم، ومنه اشتقاق "سَيْكم" وهو تقارب خطوٍ في ضعف(١٧٢)، ونقله عنه الأزهري(١٧٣)، وابن منظور(١٧٤)، والزّبيدي(١٧٥)، وورد هذا الفعل في بعض المعاجم دون إشارة إلى أنّه مهجور(١٧٦).

١٠ ــ ضرك:

قال ابن دريد: "الضَّرك فعل مهجور، ومنه اشتقاق الضَّريك، وهو المضرور، ولا يكادون يصرّفون للضّريك فعلاً، لا يقولون: ضَرَكه، في معنى ضَرَّه"(١٧٧).

ونقل الجوهري عن الأصمعي أنّهم لا يصرّفون له فعلاً، أي لا يقولون: ضركه، في معنى ضرّه(١٧٨). وهذا يعضّد ما قاله ابن دريد.

وفي "الأفعال"(١٧٩) للسّرقسطيّ ما يدلّ على أن الفعل مستعمل في الكلام، قال: "ضَرُك ضراكة: أصابه ضُرٌّ في جسمه، وضَرُك الجسم وضرِك ضراكة: عَظُم واشتدّ... وضَرُك الرّجل وحدَه: ساءَتْ حاله من الهزال.

١١ ــ عذف:

قال ابن دريد: "العَذْف فعل مهجور، يقال منه: ما له عذوف يوم، أي قوت يوم، وما أكلت عذوفاً، أي ما أكلت شيئاً، والعذوف، والعزوف واحد "(١٨٠).

ولكن جاء هذا الفعل في بعض المعاجم، قالوا: "عذف من الطّعام والشّراب يعذف عذفاً: أصاب منه شيئاً"(١٨١).

١٢ ــ عشد:

ذكر ابن دريد أن العَشْد – وهو جمعك الشّيء – هُجِر فعله(١٨٢).

وجاء في بعض المعاجم: عَشَدَه يَعْشِده عَشْداً: جمعه(١٨٣).

١٣ ــ عشز:

قال ابن دريد: "العَشْز فعل مهجور، وهو غِلَظُ الجسم، ومنه اشتقاق العَشَوزَن، وهو الغليظ من الإبل والنّاس"(١٨٤).

وهذا يخالف ما ذكره السّرقسطي، فالفعل عنده مستعمل، قال: "عَشَزَ المقطوعُ الرّجل عَشَزانا: مشى مِشْيَته"(١٨٥).

وكذا في المعاجم الكبيرة(١٨٦)، فقد لا يكون من المهجور، وقد يكون مما استعمل بعد هجره.

١٤ ــ علد:

ذكر ابن دريد أنّهم هجروا فعل العَلْد، ومعناه: اشتدّ وصَلُب، ومنه: رجل عِلّود وبعير

عِلّود"(١٨٧).

وورد هذا الفعل في بعض المعاجم من غير إشارة إلى هجره، قالوا: عَلِدَ يَعْلِد عَلَداً بمعنى اشتدّ وصلُب ورَسَى(١٨٨).

١٥ ــ غرد:

قال ابن دريد: "الغَرْد فعل مهجور، استعمل منه: غَرَّد الطّائر تغريداً، وهو مغرّد، إذا طرّب في صوته"(١٨٩).

ولكن جاء في بعض المعاجم: غَرِدَ الطائر كفرح، فهو غرد، وهو مثل غرّد تغريداً(١٩٠)، وهذا يدلّ على أنّ الفعل ليس مهجوراً، أو أنّه ممّا استعمل بعدهجره.

١٦ ــ غطر:

ذكر ابن دريد أنّ الغَطْر فعل مهجور، ونقل عن يونس أنّهم يقولون: مرّ فلان يغطر بيديه مثل يخطر سواء(١٩١)

وفي "اللّسان": "الغَطْر لغة في الخطر؛ مرّ يَغْطِرُ بّذنبه أي يَخْطِرُ"(١٩٢).

وكذا في أفعال السّرقسطيّ(١٩٣).

١٨ ــ مسر:

ذكر صاحب "الجمهرة" أن المَسْر فعل مهجور، وهو مَسَرتُ الشيء أمسُره مَسْراً، إذا استللته فأخرجته، أي أخرجته من ضيق إلى سعة(١٩٤).

وجاء في أفعال السّرقسطيّ: مَسَرت الشيء مَسْراً: استخرجته من ضيق(١٩٥)، ومثله في "اللّسان"(١٩٦).

١٩ ــ مظع:

ذكر ابن دريد أن المظع فعل مهجور، ومنه اشتقاق مظّعت العود، إذا تركته في لحائه ليشرب ماءه(١٩٧).

وحكى المعجميون: مَظَعَ الخَشَبة مظعاً؛ أخرج نُدُوَّتها، والوتر ملّسه، ومَظَعَ العود مَظْعا، ومظّعه تمظيعاً، شرّبه ماء لحائه(١٩٨).

٢٠ ــ نفه:

قال ابن دريد: "النَّفْهُ فعل مهجور، منه رجل منفّه، ضعيف القلب، نفّهت الرجل تنفيها فهو منفّه"(١٩٩).

وليس هذا الفعل مهجوراً عند بعض المعجميين، فقد حكى السرقسطي: "نَفِهَ البعير نَفَها: أعيا... ونُفِهَ الرجل نَفْها: ضَعُف قلبه"(٢٠٠).

٢١ ــ نيح:

النَّيح عند ابن دريد مما هُجِر فعله، وذكر منه قولهم: ما نّيحته بخير، أي ما أعطيته شيئاً.

وحكى المعجميون قول العرب: ناح العظيم نيحا: اشتدّ بعد رطوبته(٢٠١)، وناح الغُصْن نيحاً، ونَيَحاناً: مال.

وفي غريب الحديث: لا نيّح الله عظامه؛ أي: لاصلّبها ولا شدّ منها(٢٠٢).

٢٢ ــ هدس:

قال ابن دريد: "الهَدْس: لغة يمانيّة مهجورة، وأصله من قولهم: هدسته أهدسته هَدْساً، إذا زجرته وطردته، وقد هُجِر هذا الفعل"(٢٠٣).

وذكر بعض المعجميين(٢٠٤) هذا الفعل من غير إشارة إلى هجره

٢٣ ــ همغ:

ذكر ابن دريد أنّ الهمغ مما هُجِر فعله، ومنه بناء الهِمْيَغ، وهو الموت الوَحِيّ،(٢٠٥) أي السّريع.

ويقال – عن شمر: هَمَغَ رأسه وثدغه وثمغه؛ إذا شدخه(٢٠٦).

٢٤ ــ وطح:

ذكر ابن دريد أنّ الوطح – وهو الدفع باليدين – ممّا هُجِر فعله(٢٠٧)، وجاء في "التّاج"(٢٠٨): "وطحه يطِحه طِحة كعدة؛ إذا دفعه بيديه عنيفاً، أي في عنف" ولم يشر إلى هجرالفعل، وكأنه – عنده – من المستعمل، ومثله في "أقرب الموارد"(٢٠٩) من غير إشارة إلى هجره.

المبحث الثالث: إحياء اللفظة المهجورة

وقد جاء هذا المبحث ليعرض احياء اللفظة المهجورة اذ احتوى على مطلبين فتناولت في المطلب الاول، الحاجة الى احياء اللفظة المهجورة .اما المطلب الثاني ، فتنالت فيه موقف العلماء من احياء اللفظة المهجورة،

المطلب الأول

الحاجة إلى إحياء هذه الالفاظ

اللغة ألفاظ معدودة يعبر بها كل قوم عن أغراضهم[٢١٠]، والأغراض تتجدد والمعاني تتولّد، والحضارة تقذف كلّ يوم بمخترع، والعلوم تطالب كل حين بمصطلح جديد، والألفاظ محدودة، والمعاني لا تنتهي ،واللغة التي لا تستوعب حاجات أهلها ولا تساير ركب الحياة تضمحل ثم تموت.

وللغات الحية وسائل تنمو بها، وطرائق تجدد بها شبابها، وللعربية وسائلها وطرائقها التي تنمو بها وتتجدد، ومن أبرز هذه الوسائل(٢١١):

١- القياس.

٢- الاشتقاق.

٣- الوضع والارتجال.

٤- النحت.

٥- القلب والإبدال.

٦- نقل الدلالة.

٧- التعريب.

٨- إحياءالميت أوالمهجور من اللغة.

وهذا الأخير يمكن اللجوء إليه والاستفادة منه عند الحاجة،ولا سيما وبخاصة إذا أردنا أن نحافظ على نقاء اللغة ونحد من ظاهرة الاقتراض في العربية بشقيها المعرب والدخيل.

ويطيب لي أن أقول من خلال هذا البحث أن للمهجور من هذه الالفاظ دوراً في تنمية اللغة العربية يتمثل في إمدادها بألفاظ من مخزونه الثري، فلربما ماتت الكلمة واختفت زمناً طويلاً ثم بعثت من جديد لتستعمل في معناها القديم، أو في معنى جديد، كإحياء الكلمات المهجورة للتعبير عن المصطلحات العلمية الجديدة، ولهذا يقول علماء اللغة المعاصرون: إنه من الخطأ أن نقول: ((إن كلمة ما قد ماتت؛ إذ إنّ هناك دائماً احتمال عودتها للحياة، ولو كان ذلك بعد قرون عديدة من الهجوع والاختفاء من الاستعمال))(٢١٢).

وممّا أعيد استعماله من المهجوز "الإتاوة" بمعنى الجزية والخراج، فقد دَبَّتْ في هذه الكلمة الحياة من جديد، فذكرتها المعاجم المعاصرة الّتي تعنى بالمفردات الحية(٢١٣)، وقد نصّ علماء اللّغة القدامى على هجرها، وأنّها من ألفاظ الجاهلية(٢١٤).

وذكر ابن دريد أنّ (الغوث) من غاث غوثاً هُجِر مع فعله، واستعمل منه أغاثه يُغيثه إغاثة(٢١٥). وقد أحيا المعاصرون هذا الفعل الثلاثيّ المهجور، واستعملوا منه قولهم: "غوث اللاجئين" وهو من تعبيراتهم المشهورة.

وأحيت العامّة في جزيرة العرب فعلاً مهجورا، وهو (قَلَطَ) فقالوا في ترحيبهم بالضّيف: اقْلُطْ؛ أي: تفضلْ بالدّخول، وصرَفوه في كافَة أزمنة الفعل واشتقّوا منه اسم الفاعل، وقد ذكر ابن دريد أنّ الفعل (قَلَط) ممّا هجر من الأفعال(٢١٦)، ولهذا لم يرد له ذكر في معاجم اللّغة؛ كـ(العين)، و(الأفعال) للسّرقسطيّ، و(الأفعال) لابن القوطيّة، و(الأفعال) لابن القطّاع، و(اللّسان) و(القاموس) و(التّاج).

وإذا أمكن إحياء لفظ مهجور لمعنى مستجد مع وجود لفظ مولّد يمكن أن يؤدّي الغرض فإنّ إحياء القديم خير من استعمال المولّد، بشرط أن يكون ممّا يستساغ لفظه ويقبل تركيبه.

وذهب بعض المعاصرين إلى خلاف ذلك فرأى أنّ استعمال اللّفظ المولّد خير من إحياء اللّفظ المهجور واستبقاء المولود الجديد أولى من إحياء القديم(٢١٧).

وإحياء المهجور خير من استعمال المهمل؛ لأنّ المهمل لم تأتلف حروفه من أصل الوضع اللّغوي لعلل صوتيّة في الكثير الغالب، كما يظهر ذلك من تأمّل المهمل في معاجم التقليبات.

واشتقّت العرب من (كَهَفَ) وهو فعل مهجور قولهم: كَنْهَفَ عنَا، إذا تنحّى(٢١٨).

واشتقوا من (هَرَلَ) هَرْوَلَ هرولة(٢١٩).

وقال اللغويون: إنّ اسم هذيل مشتقّ من فعل مهجور، وهو (هَذَلَ)(٢٢٠).

واشتقّت العرب (العذيوط) من فعل مهجور، وهو (عَذَطَ)(٢٢١).

ومثل هذا كثير.

وهو يدل دلالة لا لبس فيها على أنه يجوز الاشتقاق من المهجور.

ويمكن – من جانب آخر – أن يعد المهجور عند هجره عاملاً من عوامل نمو اللغة "فكل تجديد أو نمو في جانب يقابل بنوع من الخسائر في الجانب الآخر، واللغة في هذا تشبه الكائن الحيّ"(٢٢٢) الذي تتجدد خلاياه مع مرور الزمن، فليس في اللغة كسب دائم من النمو يوفر لها ثراء لا يتناهى، وليس فيها جمود وثبات مطلق، فهي تحاول دائماً أن تصل إلى نوع من التوازن الدقيق، فكما "تقترض ألفاظاً من اللغات الأخرى لتسعف حاجات المتكلمين بها نراها تستغني عن ألفاظ أخرى تختفي من الاستعمال"(٢٢٣).

وبالجملة فإنّ المهجور عامل مهمّ من عوامل نموّ اللّغة، في هجره وفي إحيائه، ففيه فسحة لمجال تنمية اللّغة وتجديدها، وفي إحيائه حقن للّغة بألفاظ أصيلة مألوفة للّغة ومقاييسها.

المطلب الثاني: موقف العلماء من إحياء اللفظة المهجورة

لعلماء العربيّة موقفان متضادّان في إحياء المهجور وهم: فريق لا يجيز إحياء المهجور، وفريق يجيزه.

وممّن لا يجيزون إحياء المهجور(ثعلب) فهو يَعُدُّ ماضي وَذَرَ و وَدَعَ من غير الفصيح، ولا يجوز الكلام بهما(٢٢٤).

ومنهم الفارابيّ إذ نقل عنه الفيّوميّ أنّه قال: "والعرب قد تميت الشيء حتّى يكون، مهملاً فلا يجوز أن ينطق به"(٢٢٥) وهذا نصّ صريح الدّلالة.

ولا يجيز أبو عليّ الفارسيّ استعمال ما هُجِر من (يَدَعُ) و (يَذَرُ) لأنّ العرب رفضت ذلك واستغنت عنه(٢٢٦)، وعلى هذا يمكن أن يقال: إنّه يمنع إحياء المهجور، قياساً على منعه إحياء ماضي يَدَعُ و يَذَرُ.

ويوافقه في ذلك تلميذه ابن جنّي في كلامه في باب القول على الاطّراد والشّذوذ، يقول: "فإن كان الشّيء شاذّاً في السّماع مطّرداً في القياس تحاميت ما تحامت العرب من ذلك، وجريت في نظيره على الواجب في أمثاله.

من ذلك امتناعك من: وَذَرَ و وَدَعَ؛ لأنّهم لم يقولوهما ولا غرو عليك أن تستعمل نظيرهما نحو وَزَنَ و وَعَدَ، لو لم تسمعهما، فأمّا قول أبي الأسود:

لَيتَ شِعْرِي عَن خَلِيلِي مَا الَّذِي غَالَهُ في الحُبِّ حَتَّى وَدَعَه

فشاذّ، وكذلك قراءة بعضهم: "ما وَدَعَكَ رَبُّكَ و ما قَلَى"(٢٢٧).

وأشار إلى ذلك السّيوطيّ في "المزهر"(٢٢٨).

وأمّا الفريق الثّاني فإنّه يجيز إحياءالمهجور واستعماله لدوره المهم في تنمية اللغة وإثرائها، ومن أقدم من قال ابن درستويه في رده على ثعلب الّذي يمنع استعمال الماضي والمصدر من وَذَرَ و وَدَعَ،قال ابن درستويه: "واستعمال ما أهملوا[٢٢٩] جائز صواب وهو الأصل وقد جاء في الشّعر منه قول أبي الأسود... وقَرَأتَ القرّاء... واستعمال ما لم يستعمله العرب من ذلك غير خطأ، بل هو في القياس الوجه، وهو في الشّعر أحسن منه في الكلام، لقلّة اعتياده؛ لأنّ الشّعر – أيضاً– أقلّ استعمالاً من الكلام"[٢٣٠].

ويدلّ هذا الرّأي الجريء من ابن درستويه على فهم دقيق مبكّر لدور اللفظة المهجورة، وأهميّته في اللّغة ونموّها.

ويبدو أنّ كثيراً من علماء العربيّة المتقدّمين يوافقون على هذا الرّأي وإن لم يصرّحوا به، وإنّما يفهم من موقفهم من ماضي (يَدَعُ) فهم يحكمون بأنّه مهجور، مع أنّهم ذكروا بعض الشّواهد على استعماله، من دون أن يخطّئوا صاحبه، أو يضعّفوا قوله، وذكروا بعض القراءات وهم يرون الاحتجاج بالقراءات الشّاذّة في اللغة، وليس لذلك تفسير سوى الإقرار منهم بأنّ الفعل المهجور قد يظهر في الاستعمال على قلة إذا دعت الحاجة إليه في شعر أو غيره، فيكون من باب إحياء له.

ويبدو أنّ في صنيع أصحاب المعاجم دلالة قويّة على أهميّة الالفاظ المهجورة، وأعني بذلك احتفاظهم بهذه الالفاظ في بطون المعاجم الكبيرة المتأخّرة، كـ(التكملة) و(العباب) و(اللسان) و(القاموس) و(التاج) ولعلّ ذلك اشارةلإحيائه عند الحاجة، وفي هذا كانت المزية للعربيّة، إذ لا تحتفظ سائر اللّغات إلا بالمستعمل، وهو مهدّد بالموت، ومعرّض لقوانين التّطور اللّغويّ والتّعبير الصّوتيّ، فإذا هجر وترك لم يكن في طبائعها ما تعوض به المتروك الجديد بمتروك قديم، فتضطرّ إلى الاستجداء من لغات أخرى[٢٣١]، فقد تصاب بالتّخمة والتّسمم لكثرة ما في أحشائها من الدّخيل.

ولقد ظهرت دعوات في الأوساط اللّغويّة العربيّة المعاصرة للاستفادة من المهجور وإحيائه بطريقة منظّمة، تتمشّى مع خطّة معيّنة، تمليها السّياسة اللّغويّة، وتهدف إلى التخلّص من الكلمات الأجنبية أو إلى سدّ النقص الملحوظ في الاستعمال، الّذي لا يمكن معالجته بالطّرق المألوفة، وقد شاع هذا الاتجاه في لغات أجنبيّة في القرن الثامن عشر، كاللغة الألمانية، عند ما جاهد دعاة المحافظة على اللغة وقواعدها في سبيل التّخلّص من الكلمات الفرنسيّة الدّخلية[٢٣٢].

أمّا في العربيّة فقد أحيا الأدباء والعلماء في العصور الحديثة كثيراً من الألفاظ القديمة للحاجة إلى معانيها، وتبعاً للمخترعات الصناعيّة الّتي تستلزم بعض المصطلحات، ومن هنا وجدناهم يعيدون إلى اللّغة شيئاً من الألفاظ المهجورة "فكثيراً ما يلجؤون إلى ذلك للتّعبير عن معان لا يجدون في المفردات المستعملة ما يعبّر عنها تعبيراً دقيقاً، أو لمجرد الرّغبة في استخدام كلمات غريبة، أو في التّرفع عن المفردات الّتي لاكتها الألسنة كثيراً، وبكثرة الاستعمال تبعث هذه المفردات خلقاً جديداً، ويزول ما فيها من غرابة، وتندمج في المتداول المألوف، ولا يخفى ما لذلك من أثر في نهضة لغة الكتابة واتّساع متنها

وزيادة قدرتها على التّعبير"[٢٣٣].

وعلى الرغم من ذلك فثمة فريق من علماء العربية المعاصرين يميل إلى تجديد اللغة وتنميتها عن طريق الوسائل المشهورة كالاشتقاق والارتجال والمجاز والنحت والتعريب، ويدعو إلى ترك الغريب والحوشي و المهجور والممات وتفريغ المعاجم اللغوية مما تحويه من ذلك[٢٣٤].

ومن أظهر من يمثل هذا الرأي المعلم الخوري بطرس البستاني الذي عدّ اشتمال المعاجم العربية على الغريب والحوشي والمهجور والممات عيباً من عيوبها وشائبة ينبغي تخليص المعاجم منها لمكان ذلك من الغرابة أو لتوغله في الحوشية والوحشية أو لهجره، وهو يرى أن دفنه خير من بقائه ويشبه بقاءه بالدُّمَّل في جسم اللغة البهي[٢٣٥].

ويتألم هذا الباحث ويتحسر لاتجاه اللغويين والمعجمين إلى الإبقاء على هذا النوع من الألفاظ في معاجم العربية، ويقول: "ومما هو جدير بالأسف أنه بات من الراسخ في وهمنا أن تلك الألفاظ المستكرهة لا بد من إثباتها في معاجمنا، وإلا اجترحنا أفظع جريرة في حق لغتنا، وأفقدناها كنزاً ثميناً لا يعوض ولا نعلم متى تسقط هذه الكلمات المنبوذة من معاجمنا"[٢٣٦].

الخاتمة

والآن؛ وقد انتهى بي المطاف إلى هذا الحد الذي اقتضاه المنهج وارتضاه البحث، وفق الخطة التي ذكرتها في المقدمة، وإذ انتهيت فيه إلى الصورة التي رجوت، يجدر بي أن أعرض ما ورد فيه من أفكار أو حقائق أو نتائج، وهي على النحو الأتي:

(أ) من ألفاظ العربية ما يملك مقومات الحياة والبقاء فيبقى، ومنها ما يفقد تلك المقومات فيموت ويفني، فاللغة كائن حي نام خاضع لقانون التطور والارتقاء، وليس فيها كسب دائم من النمو والتجدد، فكل نمو في جانب يقابل بنوع من الخسائر في الجانب الآخر.

(ب) من الألفاظ في العربية ما يُعمر فلا يموت، ولو مضى عليه آلاف السنين، لما فيه من ضروب المناعة الداخلية، كقوة المعنى، ودوامه، ورشاقة اللفظ وعذوبة جرسه، أو المناعة الخارجية، كألفاظ القرآن الكريم التي تكفّل الله – عز وجل – بحفظها.

(ج) لا يكون الهجر في الألفاظ أبدياً، فكل لفظ هُجِر واندثر قابل للبعث لتدب فيه الحياة من جديد، وتجري به الألسن بمعناه القديم، أو بإلباسه معنى جديداً.

(د) الحكم القاطع بموت الألفاظ يقتضي الإطلاع على اللغة كاملة، وهذا من المحال،ولذا يجب الحذر وعدم القطع بالأحكام ، ويحسن الاستئناس بأقوال علماء العربية المتقدمين وإشاراتهم في هذا الموضوع؛ لأنهم أقرب عهداً بمنابع اللغة وأصولها، وأكثر إحاطة بكلام العرب.

(هـ) هجر الالفاظ جاء في الأسماء، وجاء في الأفعال – أيضاً، ولم أجد شيئاً منه في الحروف.

ففي الأسماء جاء في: أسماء الأيام، وأسماء الشهور، ومفرد بعض المثنيات أو وأسماء متفرقة

زالت بزوال معانيها.

وفي الأفعال جاء في أفعال هُجِرت صيغها وتصريفاتها بالكامل، وأفعال مات المجرد منها دون المزيد، وأفعال هجرت بعض تصريفاتها.

(و) يمكن أن يعد إحياء هذه الالفاظ وسيلة فعالة من وسائل تنمية اللغة العربية من داخلها.

(ز) لعلماء العربية القدامى والمحدثين موقفان متضادّان في إحياء هذه الالفظ، وهم في ذلك فريقان:

فريق لا يجيز إحياءها.

وفريق يجيزه، ويرى أن يستعان به في تنمية اللغة.

(ح) لمجامع اللغة العربية نشاط ملحوظ في إحياء االمهجور يتلخص في التشجيع على الاستفادة منه فيما استجد من المعاني والمصطلحات وإحياء ما يلائم روح العصر منه، والحد من تسرب الدخيل المعاصر إلى اللغة، ليكون أحد الوسائل النافعة التي يمكن أن تمد العربية بكلمات جديدة تدعو إليها الحاجة ومقتضيات العصر.

(ط) لهذه الألفاظ في اللغة العربية مصطلحات متعددة عند اللغويين القدامى، مثل: (الممات) و(المتروك) و(المهجور) و(العُقميّ) و(الاستغناء) و(المنقرض) و(البقايا الأثرية) و(الكلمات التاريخية) وهي مترادفة في معناها إلى حد كبير.

وقريب منها: (الحوشي) و(النادر) و(الشارد) و(الغريب) و(المذموم) و(المرغوب عنه) و(المنكر) و(الرديء) و(القبيح).

الهوامش

(١) ينظر: اللغة العربية كائن حي ٩٢.

(٢) المولد في العربية ١٥١.

(٣) تاريخ آداب العرب ١٦٨/١.

(٤) ينظر: دراسات في فقة اللغة ٢٥.

(٥) طبقات فحول الشعراء ٢٥/١.

(٦) اللسان (جدف) ٢٤/٩.

(٧) الصاحبي ٥٨.

(٨) معجم علم اللغة النظري ٢٢

(٩) العين ٢١٥/٢.

(١٠) المزهر ٢١٩/١.

(١١) ينظر: المولد في العربية ١٤٨.

(١٢) المزهر ٢١٤/١.

(١٣) الجمهرة ١٤٨/١.
(١٤) المحكم ١٥٠/١.
(١٥) التهذيب ٢٨٩/١.
(١٦) الكتاب ٢٥/١، ٦٧/٤، ٩٩.
(١٧) المصدر السابق ٣٣/٤.
(١٨) المصدر السابق ٣٣/٤.
(١٩) المصدر السابق ٣٦/٤.
(٢٠) ينظر: دور الكلمة في اللغة ٢٠٩، ٢١٠، والمولّد في العربيّة ١٤٥.
(٢١) ينظر: تاريخ آداب العرب ١٦٨/١.
(٢٢) المولد في العربية ١٤٥.
(٢٣) ينظر: الخصائص ٥٤/١.
(٢٤) المزهر ٢١٤/١.
(٢٥) المزهر ٢١٥/١، ٢١٦.
(٢٦) المصدر السابق ٢١٤/١، ٢١٨، واللسان (بلق) ٢٥/١٠.
(٢٧) وبَار مثل قَطَام : أرض كانت لعاد بين اليمن ورمال يبرين كما قيل، غلبت عليها الجن، فمن العرب من يجريها مجرى نَزَالِ ومنهم من يجريها مجرى سُعاد. ينظر : اللسان (وبر) ٢٧٣/٤.
(٢٨) المزهر ٢٣٣/١.
(٢٩) المصدر السابق ٢٣٣/١ – ٢٣٧.
(٣٠) المصدر السابق ٢٢١/١.
(٣١) الجمهرة ١١٥٥/٢.
(٣٢) الصحاح (غلق) ١٥٣٨/٤.
(٣٣) ينظر: المجمل ١٥٧/١، واللسان (ثحج) ٢٢٢/٢.
(٣٤) ينظر: المزهر ٣٣٤/١.
(٣٥) المصدر السابق ٣٣٤/١.
(٣٦) ينظر: الأيام والليالي والشهور ٣٧، والجمهرة ١٣١١/٣، والإبدال لأبي الطيب اللغوي ٣٩٣/١، والمقاييس ١٥٩/١
(٣٧) سورة الفرقان: الآية ٦٣.
(٣٨) ينظر: الأزمنة والأمكنة ٢٧٠/١.
(٣٩) ينظر العين ١١٦/٦.
(٤٠) ينظر: الأزمنة والأمكنة ٢٧٩ – ٢٨١.
(٤١) ديوان القطامي ٨٨.
(٤٢) ديوان ابن مقبل ٢٢١.
(٤٣) الأيام والليالي والشهور ٤٩، والجمهرة ١٣١١/٣، والأزمنة والأمكنة ٤٣/٩ والمخصص ٤٣/٩.

(٤٤) اختلف العلماء في اسم هذا الشهر فقال بعضهم: هو بالباء ، ومن هؤلاء قطرب وابن الأنباري والسيوطي. (ينظر: واللسان (رنى) ١٤ /٢٤٠، والمزهر/٢١٩ . ونقل عن أبي عمر الزاهد أنه قال: رُبّى بالباء تصحيف ، إنما هو بالنون. (ينظر: اللسان (رنى) ١٤/٣٤٠.

(٤٥) في اللسان (وعل) ٧٣٢/١١: وَعْل بالسكون شعبان و وَعِل بالكسر: شوال، وفيه أيضاً: وقيل: وَعِل شعبان.

(٤٦) ينظر: الأيام والليالي والشهور ٥٣.

(٤٧) ينظر: مروج الذهب ١٩١/٢.

(٤٨) ينظر: الأزمنة والأمكنة ٢٨٠ – ٢٨٢.

(٤٩) ينظر: المصدر السابق ٢٨١.

(٥٠) ينظر: اللسان (رنن) ١٨٧/١٣، ١٨٨.

(٥١) ينظر: المصدر السابق (رنن) ١٨٨/١٣.

(٥٢) المصدر السابق (رنى) ٣٤٠/١٤.

(٥٣) ينظر: الأزمنة والأمكنة ٢٨٢/١.

(٥٤) ينظر: اللسان (عذل) ٤٣٨/١١.

(٥٥) ديوان الراعي النميري ٢٠.

(٥٦) ينظر: التهذيب ٢٣٧/١٥.

(٥٧) الأزمنة و الأمكنة ٢٨٣/١.

(٥٨) ينظر : الصاحبي ١٠٢، ١٠٥، والحيوان ٣٢٧/١ – ٣٣٠، والمزهر ٢٩٦/١ – ٢٩٨.

(٥٩) الصاحبي ١٠٣.

(٦٠) ينظر: الحماسة ٥٠٣/١، والحيوان ٣٣٠/١، والأمالي للقالي ١٤٤/١.

(٦١) ينظر: الصاحبي ١٠٣.

(٦٢) شاعر جاهلي قديم، كان صديقاً لامرئ القيس. ينظر: معجم الشعراء ٢٠٦، ٢٠٧

(٦٣) ينظر: المفضليات ٢١١.

(٦٤) ينظر: اللسان (حلو) ١٩٣/١٤.

(٦٥) ينظر: سنن أبي داود ١٤١/٢

(٦٦) النهاية ٢٢/٣.

(٦٧) الجمهرة ١٢٥٢/٣.

(٦٨) ينظر: الصاحبي ١٠٣.

(٦٩) ينظر: الجمهرة ٤٨٩/١، واللسان (نفج) ٣٨٢/٢.

(٧٠) ينظر: الصاحبي ١٠٥.

(٧١) ينظر: الحيوان ٣٢٩/١، ٣٣٠.

(٧٢) ينظر: اللسان (رتم) ٢٢٥/١٢.

(٧٣) العين ٤٠/٢.

(٧٤) ينظر: معجم البلدان ٩٠/٤.

(٧٥) ينظر: ديوان طرفة ٢٠.

(٧٦) معجم ما استعجم ٩٢٦/٢.
(٧٧) اللسان (جدف) ٢٤/٩.
(٧٨) التهذيب ٩٧/١٤.
(٧٩) الصحاح (ردف)١٣٦٣/٤.
(٨٠) الصاحبي ٦٥ ،٦٦.
(٨١) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف ٢٣٥/١، ٢٤٥، وأسرار العربية ١٧١.
(٨٢) الخلاف بين النحويين ٢٠٤.
(٨٣) تاريخ اللغات السامية ١٤،١٥.
(٨٤) الجمهرة ٢٨٥/١.
(٨٥) ينظر: اللسان (بحن) ٤٦/١٣.
(٨٦) التهذيب ٣١٠/١١.
(٨٧) الجمهرة ٣٨٤/١.
(٨٨) المصدر السابق ٤٢١/١.
(٨٩) ينظر: اللسان (ثعر) ١٠٢/٤.
(٩٠) التاج (جعثب) ١٨٣/١.
(٩١) الأفعال ٣٩٤/١.
(٩٢) ٣٨٥/١.
(٩٣) ١ /٤٣٥.
(٩٤) ٢١٣ .
(٩٥) الجمهرة ٥٥١/١.
(٩٦) ينظر: اللسان (حمط) ٢٧٦/٦.
(٩٧) ينظر: التاج (حمط) ١٢١/٥.
(٩٨) ينظر: التهذيب ٤٠١/٤.
(٩٩) المصدر السابق ٣٢٥/٧.
(١٠٠) الجمهرة ٥٠١/١.
(١٠١) ينظر: الجمهرة ٦٥٥/٢، ١١٧٧؛ و القاموس (دفص) ٧٩٩.
(١٠٢) الجمهرة ٦٣٧/٢.
(١٠٣) ينظر: القاموس (ردك) ١٢١٤.
(١٠٤) ينظر: التاج (ردك) ١٣٥/٧.
(١٠٥) ينظر: الخصائص ٢٠٣/٣.
(١٠٦) الجمهرة ٨١٥/٢.
(١٠٧) المصدر السابق ١١٤٢/٢.
(١٠٨) ولعل منه النسب المعروف (صميدعي) وذلك بقلب السين صاداً
(١٠٩) المصدر السابق ١١٤٨/٢.

(١١٠) المصدر السابق ٢/٧٢٢.
(١١١) المصدر السابق ٢/٨٥٣.
(١١٢) المصدر السابق ٢/٨١٢.
(١١٣) الأفعال ٢/٢٧٤.
(١١٤) ينظر: التاج (ضعز) ٤/٤٦.
(١١٥) الجمهرة ٢/٨٣٣.
(١١٦) اللسان (ضعرس) ٦/١٢٠.
(١١٧) (ضعرس) ٧١٣.
(١١٨) ينظر: اللسان (طهش) ٦/٣١٢.
(١١٩) ينظر: الجمهرة ٢/٨٦٨، ٣/٤٨٧، والتاج (طهش) ٤/٣٢٠.
(١٢٠) الجمهرة ١/٤٠٠.
(١٢١) ينظر: القاموس (عتص) ٨٠٣.
(١٢٢) ينظر: التاج (عتص) ٤/٤٠٥.
(١٢٣) ينظر: الجمهرة ٢/١١٥٨.
(١٢٤) ينظر: اللسان (عظر) ٤/٥٨٣.
(١٢٥) المصدر السابق (عقز) ٥/٣٨٠.
(١٢٦) ينظر: التّاج (عقز) ٤/٥٩.
(١٢٧) ينظر: اللسان (عقس) ٦/١٤٤.
(١٢٨) الجمهرة ٢/٨٤٠.
(١٢٩) العين ٢/٢١٥.
(١٣٠) ينظر: التهذيب ٣/١١٨.
(١٣١) المصدر السابق ٢/٩٥٤.
(١٣٢) المصدر السابق ٢/٨٣٥.
(١٣٣) ينظر: القاموس (فلم) ١٤٧٩.
(١٣٤) الجمهرة ٢/٩٧٠.
(١٣٥) المصدر السابق ٢/٦٧٥.
(١٣٦) ينظر: العين ١/١٧٠.
(١٣٧) اللسان (قلط) ٧/٣٨٥.
(١٣٨) ينظر: الجمهرة ٢/٩٢٣.
(١٣٩) المصدر السابق ٢/٧٩٣.
(١٤٠) المصدر السابق ١/٦٢٠.
(١٤١) ينظر: والقاموس (لخم) ١٤٩٤، والتاج (لخم) ٩/٥٨.
(١٤٢) ينظر: الجمهرة ٢/٧١١.
(١٤٣) ينظر: اللسان (نرز) ٥/٤١٦.

(١٤٤) ينظر: التاج (نرز) ٨٥/٤.
(١٤٥) ينظر: الجمهرة ٩٧١/٢.
(١٤٦) المصدر السابق ٦٨٩/٢.
(١٤٧) ينظر: الأفعال ٢٨٢/٤.
(١٤٨) ينظر: المحكم ٢٩٨/٤.
(١٤٩) ينظر: اللسان (وده) ٥٦٠/١٣.
(١٥٠) الجمهرة ٧٠٢/٢.
(١٥١) ١٥٨.
(١٥٢) اللسان (أبو) ٨/١٤.
(١٥٣) القاموس (أمم) ١٣٩١.
(١٥٤) الجمهرة ١٠١٦/٢.
(١٥٥) ينظر: اللسان (بتأ) ٢٦/١، و (بتو) ٦٤/١٤.
(١٥٦) ينظر: الأفعال للسرقسطي ٣٩٤/١ ، واللسان (حظب) ٣٢٣/١.
(١٥٧) ينظر: الجمهرة ٥٧٩/١.
(١٥٨) ينظر: اللسان (خفد) ١٦٣/٣.
(١٥٩) العين ٢٤/٤.
(١٦٠) ينظر: المحيط ٤٤٢/٣.
(١٦١) الأفعال ٣١٧/٣.
(١٦٢) ينظر: اللسان (دره) ٤٨٧/١٣، ٤٨٨.
(١٦٣) ينظر: الجمهرة ٦٤٦/٢.
(١٦٤) ينظر: الأفعال السّرقطيّ ٣٢١/٣، واللّسان (دسق) ٩٦،٩٧/١٠.
(١٦٥) ينظر: الجمهرة ٧٨١/٢.
(١٦٦) ينظر: الأفعال للسّرقسطيّ ٧٧/٣، واللّسان (رفع) ٤٣٠/٨.
(١٦٧) الجمهرة ٧٠٥/٢.
(١٦٨) (زغر) ٣٢٤/٤.
(١٦٩) (زغر) ٥١٢.
(١٧٠) (زغر) ٢٣٨/٣.
(١٧١) ينظر: الأفعال للسّرقطيّ ٤٦/٣
(١٧٢) ينظر: الجمهرة ٨٥٥/٢.
(١٧٣) ينظر: التهذيب ٩٠/١٠.
(١٧٤) ينظر: اللسان (سكم) ٢٨٩/١٢.
(١٧٥) ينظر: التاج (سكم) ٣٣٦/٨.
(١٧٦) ينظر: الأفعال للسّرقسطيّ ٥٤٤/٣
(١٧٧) الجمهرة ٧٥١/٢.

(١٧٨) ينظر: الصّحاح (ضرك) ١٥٩٨/٤.
(١٧٩) ينظرالافعال للسرقسطي ٢٣٣/٢.
(١٨٠) الجمهرة ٦٩٧/٢.
(١٨١) ينظر: اللسان (عذف) ٢٣٦/٩.
(١٨٢) ينظر: الجمهرة ٦٥١/٢.
(١٨٣) ينظر: اللسان (عشد) ٢٩١/٣، والتاج (عشد) ٤٢٣/٢.
(١٨٤) الجمهرة ٨١١/٢.
(١٨٥) الأفعال ٢٦١/١.
(١٨٦) ينظر: اللسان (عشز) ٣٧٩/٥، والقاموس (عشز) ٦٦٥، والتاج (عشز) ٥٩/٤.
(١٨٧) ينظر: الجمهرة ٦٦٢/٢.
(١٨٨) ينظر: اللسان (علد) ٣٠١/٣، والقاموس (علد) ٣٨٤، والتاج (علد) ٤٣٠/٢.
(١٨٩) الجمهرة ٦٣٣/٢.
(١٩٠) ينظر: اللّسان (غرد) ٣٢٤/٣، والقاموس (غرد) ٣٨٨.
(١٩١) ينظر: الجمهرة ٧٥٤/٢.
(١٩٢) اللسان (غطر) ٢٥/٥.
(١٩٣) ٣١/٢.
(١٩٤) ينظر: الجمهرة ٧٢١/٢.
(١٩٥) الأفعال ١٨٤/٤.
(١٩٦) ١٨٣/٥ (مسر)
(١٩٧) ينظر: الجمهرة ٩٣١/٢.
(١٩٨) ينظر: الأفعال للسّرقسطيّ ١٧٧/٤، والأفعال لابن القطّاع ١٧٧/٣، واللّسان (مظع) ٣٣٩/٨.
(١٩٩) الجمهرة ٩٧٢/٢.
(٢٠٠) الأفعال ٢٢٧/٣، وينظر: الأفعال لابن القطاع ٢٢١/٣.
(٢٠١) ينظر: الأفعال للسرقسطي ٢٣٦/٣، واللسان (نيح) ٦٢٨/٢.
(٢٠٢) ينظر: النهاية في غريب الحديث ١٤٠/٤.
(٢٠٣) الجمهرة ٦٥١/٢.
(٢٠٤) ينظر: الأفعال للسرقسطي ١٦٣/١، واللسان (هدس) ٢٤٧/٦.
(٢٠٥) ينظر: جمهرة ٩٦٣/٢.
(٢٠٦) ينظر: التهذيب ٢٨٩/٥.
(٢٠٧) ينظر: الجمهرة ٥٥٢/١.
(٢٠٨) (وطح) ٥٤٨/٢.
(٢٠٩) (وطح) ١٤٦٣/٢.
(٢١٠) ينظر : الحصائص .لابن جني ٣٣
(٢١١) ينظر: من أسرار اللغة ٦، وعوامل تنمية اللغة العربية ٥٩ وما بعدها

(٢١٢) دور الكلمة في اللغة ٢١٤.
(٢١٣) ينظر: المعجم الوسيط ٤/١.
(٢١٤) ينظر: الصاحبي ١٠٣.
(٢١٥) ينظر: الجمهرة ٤٢٩/١.
(٢١٦) المصدر السابق ٩٢٣/٢.
(٢١٧) ينظر: اللغة العربية كائن حي ٩٣.
(٢١٨) ينظر: الجمهرة ٩٧٠/٢.
(٢١٩) المصدر السابق ٨٠٢/٢.
(٢٢٠)المصدر السابق ٧٠٢/٢.
(٢٢١)المصدر السابق ١١٤٩/٢.
(٢٢٢) المولد في العربية ١٤١.
(٢٢٣) ينظر: المرجع السابق ١٥١.
(٢٢٤) ينظر: الفصيح ٢٨٩.
(٢٢٥) المصباح ٧٠٢.
(٢٢٦) ينظر: المسائل العسكرية ١٣٥، ١٣٦.
(٢٢٧) الخصائص ٩٩/١.
(٢٢٨) ٢٢٩/١.
(٢٢٩) يعني هنا ما تركوه.
(٢٣٠) تصحيح الفصيح ١٢٧ أ، ١٢٧ ب .
(٢٣١) ينظر: دراسات في فقه اللغة ٢٩٣.
(٢٣٢) ينظر: دور الكلمة في اللغة ٢١٣.
(٢٣٣) علم اللغة لعلي عبد الواحد وافي ٢٥٥، ٢٥٦.
(٢٣٤) ينظر: في أصول اللغة ١٠٩، وأعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٩٦، والعيد الذهبي لمجمع اللغة العربية ١٩٢، والمعجم العربي: بحوث في المادة والمنهج والتطبيق ٢٦٨.
(٢٣٥) ينظر: مجلة المشرق، سنة ١٩٣١م، مجلد ٢٩ ص ٦٨٣، ٦٨٤.
(٢٣٦) مجلة المشرق سنة ١٩٣١م، مجلد ٢٩ ص ٦٨٣.

المصادر والمراجع

- الأزمنة والأمكنة : أبو علي أحمد بن محمد المرزوقي (ت٤٢١ه)، تح: د.محمد نايف الدليمي ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٢٢ه/٢٠٠٢م .
- أسرار العربية لأبي البركات الأنباري : عبدالرحمن بن ابي الوفاء محمد ابن عبيدالله بن أبي سعيد ، تح : د. فخر صالح قدارة ، ط١ ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٩٥م .

- الأمالي : أبو علي اسماعيل بن القاسم القالي (ت٣٥٦ه) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت .
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين : أبي البركات عبد الرحمن الأنباري(ت٥٧٧ه) ، تح : محمد محيي الدين عبدالحميد ، دار الفكر ، دمشق ، د.ت.
- تاج العروس من جواهر القاموس : محمد بن محمد بن عبد الرزق أبو الفيض الزبيدي (ت١٢٠٥ه) ، المطبعة الخيرية ، مصر ، ١٣٠٦ه .
- تهذيب اللغة : أبي منصور محمد بن احمد الازهري (ت٣٧٠ه) ، مطبعة الدار المصرية للتأليف والنشر والترجمة ، ١٩٦٦م .
- جمهرة اللغة : أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت٣٢١ه) ، حيدر آباد ، الدكن ، ١٣٤٥ه .
- الحماسة : أبو عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي البحتري (ت٢٨٤ه) ، تعليق : كمال مصطفى ، الكلية التجارية ، القاهرة ، ١٩٢٩م .
- الحيوان : الجاحظ (ت٢٥٥ه) ، تح : عبد السلام محمد هارون ، مطبعة مصطفى ، مصر ، ١٩٤٤م .
- الخصائص: أبي الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢ه) ، تح : محمد علي النجار ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ط٤ ، ١٩٩٠م .
- دراسات في فقه اللغة : د. صبحي الصالح ، ط٦ ، دار الرشيد ، بغداد ، ١٩٧٦م .
- ديوان طرفة بن العبد : شرحه أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى الاعلم الشنتمري (ت٤٧٦ه) ، تح: مكس سلفون ، مطبعة مدينة شالون ، ١٩٠٠م .
- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها : أبو الحسين أحمد بن زكريا ابن فارس (ت٣٩٥ه) ، تح : د.مصطفى الشويحي ، مؤسسة أ.بدران ، بيروت ، ١٣٨٢ه/١٩٦٣م .
- الصحاح : اسماعيل بن حماد الجوهري (ت٢٤٧ه) ، تح: أحمد عبدالغفور عطار ، دار الكتاب العربي ، مصر ، د.ت .
- طبقات فحول الشعراء لمحمد بن سلام الجمحي ، تح : محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني – القاهر ، د.ت .
- العين : الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٠ه) ، تح : د. عبدالله درويش ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٣٨٦ه/١٩٦٧م .
- القاموس المحيط : مجد الدين الفيروز آبادي (ت٨١٧ه) ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٦٨م .
- كتاب سيبويه لأبي بشير بن عمرو بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠ه) ، تح : عبد السلام محمد هارون ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٦٣م .
- لسان العرب المحيط للعلامة إبن منظور (ت٧١١ه) ، إعداد وتصنيف : يوسف خياط ونديم مرعشلي ، دار لسان العرب – بيروت ، د.ت .

- المجمل في اللغة : أبي الحسين احمد إبن فارس (ت٦١٠ه) ، ، دراسة وتحقيق : زهير عبد الحمسن سلطان ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط١ ، ١٩٨٤م .
- المحكم والمحيط الأعظم : أبو الحسن علي بن اسماعيل بن سيده (ت٤٥٨ه) ، تح: عبدالحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٠م .
- المخصص: أبي الحسن علي إبن إسماعيل النحوي المعروف بإبن سيدة (ت٤٥٨ه) ، تح: خليل إبراهيم جفال ، المكتب التجاري ، بيروت ، د . ت .
- مروج الذهب ومعادن الجوهر : أبو الحسن علي بن الحسن المسعودي (ت٣٤٦ه) ، تصحيح : شارل بلا ، الجامعة اللبنانية ، بيروت ، ١٩٦٥م .
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها : جلال الدين السيوطي (ت٩١١ه) ، شرحه وضبطه وصححه وعَنْونَ موضوعاته وعلق حواشيه محمد أحمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، دار احياء الكتاب العربي ، ط٢ ، بيروت ، د.ت .
- المسائل العسكريات في النحو العربي : أبو علي الفارسي (ت٣٧٧ه) ، تح : علي جابر المنصوري ، مطبعة الجامعة ، بغداد ، ط٢ ، ١٩٨٢م .
- المصباح المنير : أحمد بن محمد بن علي الفيومي (ت٧٧٠ه) ، المكتبة العلمية ، بيروت ، د.ت .
- معجم البلدان : أبو عبدالله ياقوت الحموي (ت٦٢٦ه) ، دار الفكر ، بيروت ، د.ت .
- معجم الشعراء : المزرباني أبي عبد الله محمد بن عمران ، تح : عبد الستار احمد فراج ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ، د.ت .
- معجم علم اللغة النظري : د. محمد علي الخولي ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٨٢م .
- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع : أبو عبدالله بن عبدالعزيز البكري الأندلسي (ت٤٨٧ه) ، تح : مصطفى السقا، عالم الكتب ، بيروت، ط٣ ، ١٤٠٣ه .
- معجم مقاييس اللغة: أبي الحسين احمد إبن فارس ، تح : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، ١٩٧٩م .
- المفضليات : المفضل الضبي (ت١٧٨ه) ، تح : أحمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون ، دار المعارف ، مصر ، ط٣ ، ١٩٦٤م .
- من اسرار العربية : د. إبراهيم أنيس ، ط٢ ، مطبعة لجنة البيان العربي ، ١٩٥٨م .
- النهاية في غريب الحديث والأثر : ابن الأثير الجزري (ت٦٠٦ه) ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي ، ط٢ ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، د.ت .